



[illegible]

الْوَحْيُ فَأَمْلَهُ الْإِمْرَاعُ فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ يَتَلَقَّى مَا يَأْتِيهِ مِنْ رَبِّهِ
يَعْمَلُ سَمِيًّا وَحَسَبًا وَتَمَيَّتْ أَنْوَاعُ الْإِلْهَامَاتِ وَحَسَبًا تَشْبِيهًا بِالْوَحْيِ إِلَى
النَّبِيِّ وَمَعْنَى الْحُطِّ وَحَسَبًا لِسُرْعَةِ حَرَكَتِ يَدِ كَاتِبِهِ وَوَحْيُ الْحَاجِبِ وَاللَّحْظِ
سُرْعَةً لِإِشَارَتِهِمَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾
أَيْ أَوَّامًا وَدُمَرًا وَقِيلَ كَتَبَ وَمِنْهُ قَوْلُهُمُ الْوَحَا الْوَحَا أَيْ السَّرْعَةُ السَّرْعَةُ
وَقِيلَ أَضَلَّ الْوَحْيَ الشَّرَّ وَالْإِغْفَاءَ وَمِنْهُ سَمَى الْإِلْهَامُ وَحَسَبًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى ﴿وَأَنَّ النَّبِيَّاتِينَ يُؤْوَحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ﴾ أَيْ يُؤَسِّرُونَ
فِي صُدُورِهِمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى﴾ أَيْ أَلْقَيْنَا فِي قَلْبِهَا وَقَدْ
قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلَّمَ أَتَاهُ إِلَّا وَحْيًا﴾
أَيْ مَا يُلْقِيهِ فِي قَلْبِهِ دُونَ وَاسْطَقَ .

﴿فصل﴾ اعْلَمْ أَنَّ مَعْنَى تَسْمِيَّتِنَا مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ مُعْجِزَةً هُوَ
أَنَّ الْخَلْقَ عَجَزُوا عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهَا وَهِيَ عَلَى صَرِيحٍ ضَرْبٍ هُوَ مِنْ
نَوْعِ قُدْرَةِ الْبَشَرِ فَعَجَزُوا عَنْهُ فَتَعَجَّبُوا عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ دَلَّ عَلَى صِدْقِ
نَبِيِّهِ كَصَرِّهِمْ عَنْ تَمَتُّقِ الْمَوْتِ وَتَعَجُّبُهُمْ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِ الْقُرْآنِ

عمل في السكر أو لم يعمل ، وأقول هذا لا يضر السمعاني بل واز أن يكون صار علما
عليه بالقلبة لعمه في السكر وهو صبي وهجر ما وضع علما عليه بعيد الولادة وكان ابن
كرام سجن بنيسابور ثمانية أعوام لأجل بدته ثم أخرج فصار إلى بيت المقدس ومات
بالشام في سنة خمس وخمسين ومائتين (قوله الوحا) بفتح الواو والحاء للهمزة
في السجاح والوحا السريعة تمد وتقصر ، ويقال الوحا الوحا بمعنى البدار



المفردات في غريب القرآن

تأليف
أبي الفاضل حسين بن محمد
المعروف بـ «الراغب الأصفهاني»

تم تحقيق وإعداد مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز

المجلد الأول

التأشير

مكتبة نزار مصطفى الباز

معرفةً وسخروا لهم ، وقيل عَجِبْتُ من
إِكْبارهم الزحفَ وقرأ بعضهم : « بَلْ عَجِبْتُ »
بضم التاء وليس ذلك إضافة الشَّعْبِ إلى نفسه
في الحقيقة بَلْ مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَا يُقَالُ عِنْدَهُ عَجِبْتُ
أَوْ يَكُونُ عَجِبْتُ مُتَعَدِّيًا بِمَعْنَى انْكَرْتُ نَحْوُ :
« انْعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ » [هود / ٧٣] « إِنْ
هَذَا لَشَيْءٌ عَجَبٌ » [ص / ٥] ، وَيُقَالُ لِمَنْ
يُرْوَدُهُ نَفْسُهُ فَلَا مَعْجَبَ يَنْفَعُ ، وَالْعَجَبُ مِنْ
كُلِّ دَابَّةٍ : مَا سَرَّ وَرَكَّهُ .

عَجَزَ : عَجَزَ الْإِنْسَانُ مُؤَخَّرَهُ وَبِهِ شَيْءٌ مُؤَخَّرٌ
قَبِيحٌ ، قَالَ : « كَانَهُمْ أَعْجَازٌ تَحُلُ مُتَقَرِّمٌ »
[الفسر / ٢٠] وَالْعَجَزُ أَسْلَةُ التَّائِبِ عَنِ الشَّيْءِ
وَحُصُولُهُ عِنْدَ عَجَزِ الْأَمْرِ أَيْ مُؤَخَّرِهِ كَمَا ذُكِرَ
فِي الدُّبُرِ ، وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْفُصُولِ
عَنِ فِعْلِ الشَّيْءِ وَهُوَ عِدَّةُ الْقُدْرَةِ ، قَالَ :
« أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ » [المائدة / ٣١]

وَأَعْجَزْتُ فَلَانًا وَعَجَزَتُهُ عَاجِزَتُهُ جَعَلَتْهُ عَاجِزًا ،
قَالَ : « وَأَعْلَسُوا لَكُمْ غَيْرَ مُعْجِزِي اللَّهِ »
[التوبة / ٦] « وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ »
[الشورى / ٢١] « وَاللَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا
مُعْجِزِينَ » [الحج / ٥١] وَقُرِئَ : « مُعْجِزِينَ »
فَمُعْجِزِينَ قَبْلَ مَعْنَاهُ ظَاهِرِينَ وَمُقَدِّرِينَ أَنَّهُمْ
يُعْجِزُونَنَا لِأَنَّهُمْ حَبَرُوا أَنْ لَا يَغْتَرَّ وَلَا تُشَوَّرُ
فَيَكُونُ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ وَهَذَا فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ :
« أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَمُنُّونَ السَّبَّاطَاتِ أَنْ

عَجَفَ : قَالَ : « سَعَّ عَجَافٌ »
[يوسف / ٤٣] جَعَّ عَجَفٌ وَعَجَفَاءُ أَيْ الدُّلُيُّ
مِنَ الْهَزَالِ مِنْ قَوْلِهِمْ تَعَلَّ عَجَفٌ دَقِيقٌ ،
وَأَعَجَفَ الرَّجُلُ صَارَتْ مَوَاشِيَهُ عَجَافًا ،
وَعَجَفَتْ نَفْسِي عَنِ السَّطْعَامِ وَعَنِ فَلَانٍ أَيْ تَبَتَّ
عَنْهَا .

عَجَلَ : الْعَجْلَةُ طَلَبُ الشَّيْءِ ، وَتَحْرِيهُ قَبْلَ
أَوَانِهِ وَهُوَ مِنْ مُقَشِّصِ الشَّهْوَةِ فَلِلَّذِي صَارَتْ
مَلَكُومَةً فِي عَامَةِ الْقُرْآنِ حَتَّى قِيلَ الْعَجْلَةُ مِنَ
الشَّيْطَانِ ، قَالَ : « سَأَرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا
تَسْتَعْجِلُونِ » [الأنبياء / ٣٧] « وَلَا تَعْجَلْ
بِالْقُرْآنِ » [طه / ١١٤] « وَمَا أَهْجَلُكَ عَنْ
قَوْمِكَ » [طه / ٨٣] « وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ »
[طه / ٨٤] فَلِذَلِكَ إِذَا عَجَلَتْهُ وَإِنْ كَانَتْ مَلَكُومَةً
فَالَّذِي دَعَا إِلَيْهَا أَمْرٌ مَحْمُودٌ وَهُوَ طَلَبُ رِضَا
اللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ : « أَتَسَى أَسْرَاهُ فَلَا
تَسْتَعْجِلُونَهُ » [النحل / ١] « وَتَسْتَعْجِلُونَكَ

عليهم أمر معلوم بالتواتر والضرورة فالتعلق بهذا هذا والله تعالى
الموفق

الرابعة القرآن

((و)) الرأية المشار إليها بقوله وخضع به ((معجز القرآن))
الذي اذعن لاجازه الثقلان وأحجم عن معارضة مصانيع الانس والجن
واعترف بالسجود عن الاتيان بأقصر سورة من مثله أهل النفاحة والبلاغة
من سائر الاديان كما تقدم الكلام على ذلك مستوفيا في بحث القرآن من
الباب الاول فراجعه نظفر بمقصودك والله أعلم

الخامسة المعراج

(الخاصة) من خصائصه صلى الله عليه وسلم ما أشار إليها بقوله
((ك)) ما اختصه الله سبحانه وتعالى : ((المعراج)) الى السموات الملى
الى سدرة المنتهى الى مستوى سمع فيه صريف الاقلام فكان كقاب قوسين
أو أدنى قال الواقدي عن رجاله : كان السرى والمعراج فى ليلة السبت
لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان فى السنة الثمانية عشرة من البعث قبل
الهجرة بشماتة عشر شهرا . وروى ايضا عن اشياخ له قالوا اسرى
برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة سبع عشرة من ربيع الاول قبل
الهجرة بسنة . وادعى ابو محمد بن حزم فيه الاجماع وهذا قول ابن
عيسى وعائشة رضى الله عنهم . قال الحافظ ابن الجوزى فى الوفاء
سمعت شيخنا ابا الفضل يقول قال قوم كان الاسراء قبل الهجرة بسنة ،
وقال آخرون كان الاسراء قبل الهجرة بشماتة أشهر ، وقال آخرون
بسنة أشهر ، فمن قال بسنة فيكون ذلك فى ربيع الاول ، ومن قال
بشماتة أشهر فيكون ذلك فى رجب ، ومن قال بسة أشهر فيكون ذلك

فى رمضان . قال ابن الجوزى وقد قيل انه ليلة سبعة وعشرين من شهر
رجب . قلت واختار هذا القول الحافظ عبد الفنى المقدسى الحنبلى وعليه
عمل الناس ، وكان المعراج الى السماء بجسمه الشريف وروحه
المقدس كالاسراء من مكة المشرقة الى المسجد الأقصى ثم خرج به من بيت
المقدس الى السماء ، أحق هذا ((حقا)) ثابتا وأجزم جزما بنا ((بلايين))
أى بلا امتراء ولا كذب ولا ريب يقال مان يمين كذب فهو مائن وميسون
وميان ((ولا اعوجاج)) يقال اعوج اعوجاجا اذا كان غير مستقيم قال فى

كتاب

لوع الأنوار البهيمية وسواطع الأسرار الأثرية

لشرح

الدرة المضية فى عقد الفرق الموضعية

تأليف

العالم المطبق النبايع الواسع الاطلاع صاحب الميهان الجملى
الشيخ محمد بن احمد السفارينى الاشرفى الحنبلى

رحمته الله تعالى

الجزء الثانى

أخذت تعليقات هذا الكتاب من التعليقات التى ملأ بها على نسخة المخطوطة
مضى الياء البهيمية الشيخ مبارك بن عبد الرحمن أبى بطون المتوفى عام ١٢٨٢ هجرية
والشيخ سليمان بن سمان وغيرهما من أهل العلم ..

فوز القارين

فى سيرة سيد المرسلين

محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم

أشجع محمد بن جبريل بك
المتوفى سنة ١٢٨٢ هجرية

وروى عنه شيخه جبريل بك المتوفى سنة ١٢٨٢ هجرية

دار الحديث



الإسراء والمعراج^(١)

وقبل الهجرة أكرمه الله بالإسراء والمعراج. أما الإسراء فهو توجهه ليلاً
إلى بيت المقدس بإبليس ورجوعه من ليله، وأما المعراج فهو صعوده إلى
العالم العلوي، وقد قال جمهور أهل السنة، إن ذلك كان بجسمه الشريف،
وكانت عائشة رضي الله عنها تسمع رؤية رسول الله و به وتقول: من قال إن
محمد رأى ربه فقد أعظم القرية على الله. والإسراء مذكور في القرآن
الكريم، قال تعالى: ﴿ سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَوْلَا سُبْحَانَ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي أَفْعَا الَّذِي يَرْفَعُ حَوَافِلَهُمْ لِيُزَيِّنَ لَهُمْ مَا يَشَاءُ لَهُمْ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾^(٢)
وأما المعراج فقد ورد في صحيح السنة، وأصح أحاديثه ما رواه
الشيخان ونقله القاضي عياض في شفاة عن أنس بن مالك رضي الله عنه
قال: قال رسول الله ﷺ: «أُنْبِئْتُ بِالْبُرَاقِ (وهو دابة فوق الخمار ودون البغل يضع
حافره عند منتهى طرفة) قال: فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة
التي تُربط بها الأنبياء، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت،
فأتاني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاشترت اللبن، فقال جبريل:
استغرت الفطرة، ثم خرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل فقبل: من أنت؟ قال
جبريل، قيل: ومن مكن؟ قال: محمد. قيل: وقد بُعث إليه؟ قال: قد بُعث إليه.
ففتح لنا فإذا بأدم فرحب بي ودعا لي بخير.

ثم خرج بنا إلى السماء الثانية، فاستفتح جبريل، فقبل: من أنت؟ قال:

(١) كان الإسراء والمعراج في السبع والعشرين من رجب قبل الهجرة بسنة.
(٢) سورة الإسراء: آية ١.

مُعْجَلُ الْمُحْتَاجِ

إِلَى

مَعْرِفَةِ مَعَانِي أَلْفَاظِ الْمَنَهَاكِ

لِلشَيْخِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَظْمِيِّ الشَّرِيفِيِّ

عَلَى

مَنْ مَنَهَاكِ الطَّالِبِينَ

بِرِغَامِ أَبِي زَكْرِيَّا يَحْيَى بْنِ شَرَفِ التَّوْحِيدِيِّ الشَّافِعِيِّ

الْمُتَوَفَّى ٦٧٢ هـ

اعْتَنَى بِهِ

مُحَمَّدُ حَلِيلُ عَيْتَانِي

الجزء الرابع

دار المعرفة
بيروت - لبنان

٥٦ — كتاب: السير

كَانَ الْجِهَادُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ كِفَايَةً،

كتاب السير^(١)

بكر السين وفتح المثناة التحتية، جمع سيرة بسكونها، وهي السنة والطريقة، وغرضه من الترجمة ذكر الجهاد وأحكامه، وعدل عن الترجمة به أو بقتال المشركين كما ترجم به بعضهم إلى السير، لأن الجهاد متعلق من سيره قوله ﷺ في غزواته. والأصل فيه قبل الإجماع آيات كقوله تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾^(٢) و ﴿قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾^(٣) و ﴿زَافِلُوهُمْ﴾^(٤) و ﴿خُذْهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾^(٥) وأخبار كخبر الصحيحين: «أُيُوتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(٦)، وخبر مسلم: «لِغَنَوةٍ أَوْ زَوْجَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ غَيْرَ مِنَ الثَّلَاثِ وَمَا فِيهَا»^(٧)، وقد جرت عادة الأصحاب تبعاً للإمام الشافعي رضي الله عنه أن يذكروا مقدمة في صدر هذا الكتاب فلنذكر نبذة منها على سبيل التبرك، فنقول:

يمت رسول الله ﷺ يوم الاثنين في رمضان، وهو ابن أربعين سنة، وقيل ثلاث وأربعين، وأمتت به خديجة رضي الله عنها، ثم بعدها قيل علي رضي الله عنه، وهو ابن تسع، وقيل ابن عشر، وقيل أبو بكر، وقيل زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهم، ثم أمر بتبليغ قومه بعد ثلاث سنين من مبعثه. وأول ما فرض الله عليه بعد الإنذار والدعاء إلى التوحيد من قيام الليل ما ذكر في أول سورة المزمل، ثم نسخ بما في آخرها، ثم نسخ بالصلوات الخمس إلى بيت المقدس ليلة الإسراء بمكة بعد النبوة بعشر سنين وثلاثة أشهر ليلة سبع وعشرين من رجب. وقيل بعد النبوة بخمسة أو ست وقيل غير ذلك. ثم أمر باستقبال الكعبة، ثم فرض الصوم بعد الهجرة بستين تقريباً، وفرضت الزكاة بعد الصوم، وقيل قبله، وفي السنة الثانية قيل في نصف شعبان، وقيل في رجب من الهجرة حولت القبلة، وفيها فرضت صدقة الفطر، وفيها ابتداء صلاة عيد الفطر، ثم عيد الأضحى، ثم فرض الحج سنة ست، وقيل سنة خمس، ولم يحج ﷺ بعد الهجرة إلا حجة الوداع سنة عشر، واعتمر أربعاً.

(كان الجهاد في عهد رسول الله ﷺ) بعد الهجرة (فرض كفاية) أما كونه فرضاً في الإجماع، وأما كونه على

(١) حاشية الشرفاوي: ٤٠٢/٢، السراج الوهاج: ص ٥٤٠، حاشية الشرواني: ٢١٠/٩، حاشية العبادي: ٢١٠/٩، المهذب: ٢٢٧/٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢١٦.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٣٦.

(٤) سورة النساء، الآية: ٨٩.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب: الزكاة، باب: وجوب الزكاة (الحديث: ١٣٩٩)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: أخذ العناق في الصدقة (الحديث: ١٤٥٧)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الجهاد، باب: دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة (الحديث: ٢٩٤٦)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الاعتصام والسنة، باب: الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ (الحديث: ٦٨٥٥)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: وأن من فعل ذلك عصم نفسه وماله إلا بقطعه... (الحديث: ١٢٤).

(٦) أخرجه مسلم في كتاب: الإمارة، باب: فضل الغنوة والروحة في سبيل الله (الحديث: ٤٨٥٠).

الْبَيْتُ

أنواعه وأحكامه

مؤلف
د. ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجبيع

الأستاذ المساعد
بكلية أصول الدين بالرياض
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الناشر
مكتبة الرشيد
الرياض

المبحث الرابع
الترك بلبلة الإسراء والمعراج ، وذكرى الهجرة ، ونحو ذلك
المطلب الأول
الترك بلبلة الإسراء والمعراج

إن من أشهر معجزات نبينا محمد ﷺ الإسراء به ليلاً من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بيت المقدس ، ثم المروج به إلى السموات السبع وما فوقها ، وتكليم الله تبارك وتعالى له عليه الصلاة والسلام بما شاء ، وفرضه عليه وعلى أمته الصلوات الخمس .

وقد ذكر القرآن الكريم طرفاً من قصة الاسراء والمعراج ، وجاء في السنة النبوية تفاصيلها . ولا شك أن في قصة الاسراء والمعراج فوائد جمّة وعبرا عظيمة .

ولما كانت ليلة الاسراء والمعراج قد حصل فيها هذا الحدث العظيم المعجز ، والذي قد تضمن فرض الصلاة على المسلمين ، وتخفيفها من خمسين إلى خمس ، وجعلها تعادل أجر خمسين صلاة ، تفضلاً من الله تعالى على عباده - اعتقد بعض الناس في الليلة التي يظن أنها موافقة لها كل سنة ، اعتقدوا أن لها شأنًا عظيماً ، وأنها ليلة مباركة فاضلة ^(١) ، فخصوها بفعل بعض الطاعات ، كإحياء ليلتها بالصلاة والدعاء والذكر ، وصيام نهارها ، ثم أحدثوا فيها ما يعرف بالاحتفال ، والذي لا يتخلو غالباً من المفاصد ، وقد فعلوا هذا إظهاراً لشكر الله تعالى ، وتذكيراً بنعمته ، وتقديراً لمعجزة الرسول ﷺ ، واحتراماً لمقامه ، كما يدعون .

وقد انتشر هذا الاحتفال بذكرى ليلة الاسراء والمعراج في بعض نواحي العالم الإسلامي ، ويكون غالباً ليلة سبع وعشرين من رجب .

(١) ادعى بعضهم تفصيلها على ليلة القدر . انظر زاد المعاد لابن القيم ٥٧/١ .

الْبَيْتُ

وَهُوَ
حَاشِيَةُ الشَّيْخِ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عُمَرَ

الْبُخَيْرِيِّ الشَّافِعِيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٢٢١ هـ

الْمُسَمَّاةُ

تَحْقِيقُ الْحَبِيبِ عَلَى شَرْحِ الْخُطْبِ
الْمَعْرُوفِ

بِإِثْنِ فِي حُلِّ أَلْفَاظِ أَبِي شَجَاعٍ

لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الرَّسْبِيِّ الْقَاهِرِيِّ الشَّافِعِيِّ
الْمَعْرُوفِ بِالْخُطْبِيِّ السُّبَيْنِيِّ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٩٧٧ هـ

الجزء الخامس

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

ليلة الإسراء إلى بيت المقدس بمكة بعد النبوة بعشر سنين وثلاثة أشهر ليلة سبع وعشرين من رجب وقيل: بعد النبوة بخمس أو ست. وقيل: غير ذلك. ثم أمر باستقبال الكعبة، ثم فرض الصوم بعد الهجرة بستين تقريباً وفرضت الزكاة بعد الصوم وقيل: قبله وفي السنة الثانية. قيل: في نصف شعبان. وقيل: في رجب من الهجرة حُزِلَت القبلَةُ وفيها فرضت صدقة الفطر وفيها ابتداء النبي ﷺ صلاة عيد الفطر ثم عيد الأضحى، ثم فرض الحج سنة ست وقيل: سنة خمس ولم يجمع ﷺ بعد الهجرة إلا حجة الوداع سنة عشر واعتُمِرَ أربعاً وكان الجهاد في عهده ﷺ

بقِيَامِ جميعه وذلك بشن عليكم فتاب عليكم رجع بكم إلى التخفيف «فأقاروا ما تيسر من القرآن» [الزمل: ٢٠] بأن تصلوا ما تيسر «علم أن» [الزمل: ٢٠] أي أنه «سيكون متكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض» [الزمل: ٢٠] يسافرون «يتخفون من فضل الله» يطلبون من رزقه للتجارة وغيرها «وآخرون يقاتلون في سبيل الله» [الزمل: ٢٠] وكل من الفريق الثلاث ليس عليهم ما ذكر في قيام الليل «فأقاروا ما تيسر منه» [الزمل: ٢٠] كما تقدم «واقبلوا الصلاة» [البقرة: ٤٣] المفروضة أهد جلالين وقوله: ثم نسخ أي ما في آخرها وقوله: بالصلوات الخمس أي بإيجابها.

قوله: [إلى بيت المقدس] متعلق بالصلوات أو حال منها وفيه مع قوله: ثم أمر باستقبال الكعبة تناف لأن المقرر أن الصلاة صبيحة الإسراء كانت إلى الكعبة فكان الأولى عكس ما قال: الشارح بأن يقول ثم نسخ بالصلوات الخمس إلى الكعبة ثم أمر باستقبال بيت المقدس. وأجيب عن التنافي بأنه استقبل أولاً بيت المقدس وجعل الكعبة بينه أي النبي وبينه أي بيت المقدس وهذا مبنًى على تعلق قوله: إلى بيت المقدس بالصلاة فإن علق بالإسراء. فلا إشكال ويكون الشارح أسقط مرتبة وهي قوله: ثم نسخ استقبال الكعبة باستقبال بيت المقدس وأما قوله: حولت القبله أي من بيت المقدس إلى الكعبة فهو على كل من التقريرين. قوله: (وقيل: غير ذلك) والمشهور أن فرض الصلاة كان قبل الهجرة سنة ونصف. قوله: (تقريباً) لأنه فرض في شعبان في السنة الثانية كما تقدم. قوله: (وفي السنة الثانية) متعلق بحولت الذي بعده. قوله: (حولت القبله) أي إلى الكعبة والأولى تقديمه على قوله: ثم أمر باستقبال الكعبة. والحاصل أنه أمر أولاً باستقبال بيت المقدس ثم نسخ استقبال الكعبة ثم نسخ استقبال الكعبة باستقبال بيت المقدس ثم نسخ ذلك باستقبال الكعبة ولما توجه النبي ﷺ إلى المدينة ولم يمكن أن يجعل الكعبة في حال صلته بينه وبين بيت المقدس تمنى أن يستقبل الكعبة لقوله تعالى: «قد نرى تقلب وجهك في السماء» [البقرة: ١٤٤] الآية فأمر بتوجهه للكعبة بعد أن صلى ركعتين من الظهر. قوله: (واعتمر أربعاً) وهي عمرة القضاء أي التي وقع فيها التقاضي والصلح لا القضاء العرفي وعمرة الجعرانة وعمرة الحديبية والعمرة التي كانت في ضمن

اعانة الطالبين

العلامة الفاضل المصنف الكامل السيد أبي بكر للشهور السيد بكرى
ابن العارف بالله السيد محمد شطراي زبليكة الشرفه زادعائه
شرفا ورفعة على حل ألقاظ فتح المعين للعلامة زين الدين الليبيري
رحمهما الله وتنع المسلمين بركاتهما آيين

(ولله نيل الاجور وضع بالمشافح فتح المعين للذكور)
(مع تقريرات شريفة وزادات منيفة للؤلف السيد)
(البكرى رحمه الله تعالى آيين بجاء الامين)

هذه الطبعة قولت على نسخة المؤلف التي بخطه حين فراهها
بالسجد الحرام بحمد الكعبة للشرفه رحمه الله الملك العلام

الجزء الاول

طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربيّة
لاصاحبها عيسى الباني الجليلي وشركاه

للأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل

تأليف
مجد الدين الجليلي المصنف

(ينطبق هذا المجلد الفقه ما بين ٦٢٧ هـ / ١٢٢٩ م - ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م)

إعداد وتحقيق ومراجعة
محمود عودة الكعابنة

إشراف
الدكتور محمود علي عطّ الله

المجلد الثاني

مكتبة دنديس

المواضع عندهم لفظ كتاب هو لغة الضم والجمع واصطلاحا اسم بجهة مخصوصة مستمدة على أبواب
وفصول وفروع ومسايل غالباً ولفظ باب هو لفظ فصل ولفظ فرع هو لفظ فصول ومسايل أيضاً
لفظ فصول ومسايل أيضاً واصطلاحاً عنوان البحث الذي تقدمت له إشارة في الكلام السابق
بحيث يبين منه اجزاءاً ولفظ فصول وهي لغة آخر الشئ واصطلاحاً اسم للناظر خصوصاً حيث أكثر كتاب
أو باب ولفظ فصول وهي لغة آخر الشئ واصطلاحاً اسم للناظر خصوصاً حيث أكثر كتاب
أن الفرض من شئ الرسول عليه الصلاة والسلام انتظاماً بأحوال الخلق في الشئ والناظر خصوصاً حيث أكثر كتاب
الإنكسار أو فصول الادراكية وقوام الشهورانية وقوام الضمنية فوضوا لكل فصول الادراكية ربع
المبادات وقوام الشهورانية البينية ربع المبادات وقوام الشهورانية الفرجية ربع المبادات وقوام
الشهورانية الضمنية ربع الجنايات وختموها بالقرآن والحق من الآثار وقدموا ربع المبادات لشرافها
بشأنها بالحق ثم المبادات لأنها أكثر وقوعاً وتبوا المبادات على ترتيب حديث في الإسلام على خمس
الحديث وانما بدأ بكتاب الصلاة وخالف المتقدمين وللتأخرين في تقديمهم في كتبهم كتاب الصلاة
وما يتفق بهما من وسائلها ومفادها اعتباراً بما اذهى أهم أحكام الشريعة وأفضل عبادات الدين بعد
الشهادتين (قوله شرفاً أقوال وأفعال الخ) واعتبر هذا التعريف بأنه غير مانع لدخول مسجد
العبادة والشكر مع أهمها لساناً أنواع الصلاة في جميع فروع صلاة الأعراس والرسول والرسول
على خمسة فصولاً أقوالاً من غير أفعال في الآخرين وأفعالاً من غير أقوال في الأول وأجيب عن الأول بأن
الرد بالافعال المخصوصة ما يشمل الركوع والاعتدال فيخرجان حينئذ بقيد مخصوصة وأجيب عن
الثاني بأن الرد بقوله أقوال وأفعال ما يشمل الحكمية أو يقال صلاة من ذكر نادرة فلا تردد عليه
(قوله وسببت) أي الأقوال والأفعال وقوله بذلك أي بلفظ الصلاة (قوله خمس) وذلك لغير
الصحيحين فرض الله على أمته إلى الأبد صلاة خمس ركعات وأما التخصيص حتى جعلها
خمس ركعات في كل يوم وليلة والحكمة في كونها خمس ركعات أربعة ركعات من البتة من
اليوم واليلة سبع عشرة ركعة غالباً تتأخر في النهار وتكون ثلاث ركعات من الترويض وساعتين من
قبيل الفجر لئلا يشغل ليل ساعة ركعة جبراً لما يقع فيها من التفسير (قوله تجمع هذا الحق لغيرنا
محمد) أي بل كانت متفرقة في الأتباء فالصبح صلاة آدم والظهر صلاة داود والمصر صلاة سليمان
والترجيلة صلاة يعقوب والشاء صلاة يونس كائناً كره الترخ في مبحث أوقات الصلاة عن الرافعي
(قوله وفرضت ليلة الاسراء) والحكمة في وقوع فرضها تلك الليلة أنه لا فساد لها ولا يفسد
حيث غلب على ما زعمه وولى الألبان بالحكمة ومن شأن الصلاة أن يتقدمها الطهارة فكأن
تفرض فيها وتسكن قبل الاسراء صلاة مفروضة الأماطع الأماطع به من قيام الليل من غير تعدد وجوب
بعضها لأنها كانت مفروضة ركعتين بالعبادة وركعتين بالنسبة وتقل التلويح من بعض أهل العلم أنها
كانت مفروضة ثم نسختها هي بغيرها يصرف (قوله لعدم العلم بكيفية) أي وأصل الوجوب كان مطلقاً
على العلم بالكيفية وهنا توجيه آخر لعدم وجوبه ذلك اليوم وهو أن الحق أنما وجبت على وجه
الابتداء بالعلم أي أنها وجبت من غير ذلك اليوم أه سم يصرف (قوله أماناً للمسكونة) شروعي
بأن من يجب عليه الصلاة ما يترب عليه إذا تركها (قوله على كل مسلم) أي ولو كان في فقهه فدل الرتبة (قوله
أي بالم) سواء كان بالنسب أو بالاستعداد أو بالحش (قوله فلا تجب على كافر) تقرير على اليوم والوقت

والقتال وكثرة الرماة ، حتى أخذ القتب في السور مما على وادي جهنم في قرية
هائلة .

ولما رأى أعداء الله ما نزل بهم من الأمر الذي لا يندفع عنهم ، وظهرت
لهم آمارات نصرة الحق على الباطل / وكان قد أتى في قلوبهم مما جرى على ٥٩
أبطالهم ورجالهم من السيى والقتل والأسر ، وما جرى على حصونهم من الاستيلاء
والأخذ ، علموا أنهم إلى ما صاروا إليه صالون ، والسيف الذي قُتل به إخوانهم
مقتولون ، فاستكفروا وأخذوا إلى طلب الأمان ، واستقرت القاعدة بالمراسلة بين
المطالعتين .

وكان تسلمه - قدس الله روحه - له في يوم الجمعة السابع والعشرين
من رجب ، وليلته كانت المراج المخصوص عليها في القرآن المجيد ، فانظر إلى
هذا الاتفاق العجيب كيف يشر الله عوده إلى أهلي المسلمين في مثل زمان الإسراء
بينهم - ﷺ - إليه ، وهذه علامة قبول هذه الطاعة من الله تعالى ، وكان
فوقاً عظيماً شهد من أهل العلم خلق عظيم ، ومن أرباب الخرق والخرق ؛
وذلك أن الناس لما بلغهم ما يشر الله على يده من قروح الساحل ، وشاع قصده
القدسي قصده العلماء من مصر ومن الشام بحيث لم يتخلف معروف من
الحضور ، وارتفعت الأصوات بالصنيج والدعاء والتهلل والتكبير ، ومُطِيب فيه
وصليت فيه الجمعة يوم كحه / ، وحط الصليب (١) الذي كان على قمة ٥٩ ب
الصخرة ، وكان شكلاً عظيماً ، ونصر الله الإسلام نصر عزيز مقتدر .

وكانت قاعدة الصلح أنهم قطعوا على أنفسهم : عن كل رجل عشرة

(١) حر المعروف بصليب الصلوات ، وقد وصفه المسند (في الروتين) ج ٢ ، ص (٧٨) بقوله :
« وهم يزعمون أنه من الحجة التي يزعمون أنه صلب عليها مبرهم ، وقد غلبوا باللعاب الأحر ، وكلفوه
بالمر والمهر الخ ١٠٠ وذكر الرابع أن هذا الصليب نقل إلى جزيرة قبرص بعد إخلاء الصليبيين من
القدس ، لم تستول عليه المسلمون عند خضوعهم لجزيرة سنة ١١٢٦ م ، على أنه بقي تلك الجزيرة ،
(Zinda : mamlook Conquest of Cyprus p. 102)

تراشا

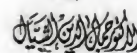
النوادر السلطانية والحجاسين البوسفية

و

سَيِّدَةُ صَلَاحِ الدِّينِ

بجہاد الدین بن شداد

تحقیق



الناشر مكتبة النخاعى بالعائرة

وقبله أهل بيت المقدس وما جاوره^(١) من غرة والرملة وما إلى ذلك من السواحل جهة مزاب الكعبة وحجر إسماعيل عليهما السلام، فهم يستقبلون الجهة التي يصلي إليها أمام الحنفية بالمسجد الحرام. والمسجد الأقصى أيضاً^(٢) عدة أمة يدخل الجامع الأقصى وبمغارة الصخرة وعند أبواب المسجد، يصلون التراويح في رمضان فقط وبقية^(٣) الأيام لا يصلون شيئاً، ولكن العمدة على الأئمة الأربعة، المتقدم ذكره.

وأما ما يؤيد فيه من المصاحبي في كل ليلة وقت العشاء ووقت الصبح، ففي داخل الجامع المتعارف عند الناس أنه الأقصى وعلى أبوابه سيمعانة قنديل ونحو وخمسين وخمسة قنديل، وفي قبة الصخرة الشريفة وما حولها خمسمائة قنديل^(٤) أربعين قنديلاً، وذلك خارج عما يؤيد في الأروقة وغيرها من الأماكن بالمسجد، وهذه العدة لا توجد في مسجد من مساجد الدنيا في ملكتنا، والله أعلم.

وأما في ليلة النصف من شعبان^(٩) فيوجد بالجامع الأقصى وبقية الصخرة ما يزيد على عشرين ألف قتيل، وهذه الليلة من الليالي المشهورة التي من عجائب الدنيا، كذلك في ليلة المعراج، وهي السفرة^(١٠) عن السابع والعشرين من شهر رجب، وفي ليلة المولد الشريف وفي ليلة السابع والعشرين من رمضان، فيوجد^(١١) فيه التماس وعبرها من المتصالحين ما لا يوجد في سجد من الساجد.

وأما الوظائف المرتبة فيه المدرسين^(أ) والمعبدین والخدام والمؤذنين والقراء وغيرهم فكثر جداً، ولم يكن فيهم من ياشتر ما وجب عليه إلا بعض أناس^(ب)، والله الموفق.

ابن عباس أن الحجر الأسود أنزل من الجنة أشد بياضاً من اللبن فودعه خطاباً ابن آدم، ينظر: ٢٩٨/١ التنوير، ١٧٢.

- (١) جاوره ب: - هـ د / آ إلى أ: إلاج هـ: - د.
(٢) أبدأ ب: - هـ د / الجامع أ ب: هـ: المسجد جـ: - د.
(٣) وقيع أ ب: - هـ د.
(٤) قنبل ب ج هـ: - آ د / قنبل ب ج هـ: - آ د / عما ب: عن ما ج هـ: - د / يوقد أ: - ب ج هـ.
(٥) النصف من شعبان أ ب: نصف شعبان ج هـ: - د.
(٦) السفرى ب ج: - يوقد هـ.
(٧) يوقد أ ب: - يورج ج: - يوقد هـ: - د / فها ج هـ: - قها ب: - د / وغيرها من ب ج هـ: - آ د.
(٨) المدرسين ب: - المصفرين أ ج: - د / العطين ب هـ: - آ ج: - د.
(٩) بعض الناس أ ب: - بعضهم هـ: - د.

وقعت في الحجرة، بكسر الحاء وهو ما تحت ميزاب الرحمة وهو من جهة الشام. قوله:
فجلا لي ألبت المقدسة أي: كشف الحجب بيني وبينه حتى رأيت، ووقع في رواية
عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة عند مسلم، قال: سألتني عن شيء لم أتبينها، فكدت
كرباً لم أكره مثله ففرغ الله عليّ أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا أتيتهم به، قال
بعضهم: يحتمل أنه حمل إلى موضع بحيث يرى أم عبد الله: قلت: لا طائل في ذلك، الإحتمال،
بلى قوله: فرغم الله، يدل قطعاً على أن الله رفعه ووضعه بين يديه قطعاً، والدليل عليه ما روي
عن أبي عباس، عن أبي الجهم، وأبو أنظر إليه وضع عند در عبد الله، وأنا أنظر إليه،
وهذا أبغ في المعجزة ولا استحالة فيه، فقد أحضر عرش بلقيس في طرفه من أي جهة
أم هانئ عن عبد الله بن سعد: أنهم قالوا له: كم للسجدة من راحة قال: راحة في كفي عندنا،
فحملت أنظر إليه وأعدوا بها باباً، وفيه عند أبي يعلى: أن الذي سأله عن صفة بيت المقدس
عن المعظم بن عدي والجار جبير بن مطعم. **قوله: طلفت أعرجهم بكسر الهمزة وسكون**
الغاف وهو من أفعال القاف ومعناه: الأذى في الفعل. قوله: عن أبياته أي: علاماته
وأوضاعه وأحواله. قوله: وأنا أنظر إليه أي: إلى بيت المقدس، والواو فيه للحال.

٤٢ — باب الجفراج

أي: هذا باب في بيان المعراج، هكذا وقع في رواية الأكثرين، وفي رواية النسفي: قصة المعراج، أي: هذه قصة المعراج، بكسر الميم. قال بعضهم: وحكي ضمها. قلت: هذا غير صحيح، وهو من عرج يجرع عرجاً إذا ساعد، قال ابن الأثير: المعراج، بالكسر شبه السبل فاعل من العرج: كأنه أتى له، واختلف في وقت المعراج، فقيل: إنه كان قبل المبعث، وهو فقال إذا لمّا فعل على أنه وقع في المنام له فيه، وقيل: كان قبل الهجرة بسنة، وفيه الأول، وهو قول الأكثرين، حتى بالغ ابن حزم فنقل الإجماع على ذلك، وقال السدي: قبل الهجرة بسنة وخمسة أشهر، وأخرجهم من طريقه الطبري والبيهقي فعلى هذا كان في شوال، وحكي ابن عبد البر: أنه كان في رجب، وجزم به النووي، وقيل: بغاية عشر شهر، حكاة ابن أبي شاذان، وقيل: كان قبل الهجرة بسنة وثلاث أشهر، فعلى هذا يكون في ذي الحجة، وبه جزم ابن فارس، وقيل: كان قبل الهجرة بثلاثين شهراً، حكاة ابن الأثير، وحكي عباس عن الزهري: أنه كان بعد المبعث بخمس سنين، وروى ابن أبي شيبة من حديث جابر وابن عباس: رضي الله تعالى عنهم، قالوا: قد رسول الله ﷺ يوم الإثنين، وفيه بعث، وفيه عرج إلى السماء، وفيه مات.

٢٣٠/٣٨٧ — حَدَّثَنَا هُذَيْلُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا حَمَّامٌ بْنُ يُحْيَى حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكٍ بْنِ مِصْعَبَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَخْبَرَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ أَبِيهِ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ أَنَا فِي الْخَطِيمِ وَنَحْنُ قَالِ فِي الْجَبْرِ مُنْطَلِقَةً قَالَ أَتَانَنِي أَبُ فُقَيْدٍ قَالَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فَمَنْ مَ بَيْنَ هَذِهِ أَيْ هَذِهِ فَقُلْتُ لِلْخَلَاءِ وَهُوَ أَيْ خَيْرٌ مَا بَيْنَهُمَا قَالَ:

سورة القدر

شرح

صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ

تأليف

الْأَمَامُ الْعَلَامَةُ بَدْرُ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَيْنِي

المعروف سنة ٨٥٥ هـ

خطبہ و صحفہ

عبد الله محمد و محمد عمر

طبعة جديدة مرقمة الكتب والأبواب والأحاديث
حسب ترتيب المعجم الفهرس للألفاظ الحديث النبوي الشريف

الجزء السابع عشر

الموتوری ہے :

قیمت کتاب ضابطہ الذمصار - کتاب الفارسی
منہ المحدث (۳۸۶۱) - ابی المحدث (۴۲۴۰)

مذہب اور ملت

١٩٤٠-١٩٤١

لِنَشْرِكُنِي السُّنْتُوْا بَعْدَاة

— لایک نہ رہا، نہ

محرر ومفتي - فهران

المصنف وقيل في رجب وجزم به النووي أيضاً في الروضة وقال الواقدي في رمضان وقال
الماوردي في شوال والله تعالى أعلم بالحال هذا ومعظم السلف والخلف من المحدّثين
الفقهاء أن الإسراء كان بعد البعثة لسنة عشر شهراً على ما نقله النووي عن الحريري قال
السبكي الإجماع على أنه كان بمكة والذي نختاره ما قاله شيخنا أبو محمد الدماطي أنه قبل
الهجرة بسنة وهو في الربيع الأول قال ولا احتفال بما تضمنته التذكرة الحمدونية أنه في
رجب وإحياء المصريين ليلة السابع والعشرين منه بدعة (وَالْحُجَّةُ لِذَلِكَ) أي لإبطال كونه

مناماً ذكره الدلحي والأظهر أن يكون مراده لما ذكره من الأدلة والأقوال المختلفة في تاريخ
وقت المعراج بخصوصه (نَطْوُلُ لَيْسَتْ مِنْ غَرَضِنَا) فصرنا صفحاً من إهانتها لئلا يقع أحد
في حد ماليتها (فَإِذَا لَمْ تُشَاهِدْ ذَلِكَ غَائِبَةً) أي سواء ولدت قبله أو بعده (ذُلُّ عَلَى أَنَّهَا
خُدَّتْ بِذَلِكَ عَنْ غَيْرِهَا) أي بناء المتكلم حكاية لقول من أخبرها بآقياً على صورته الأولى
كقولك لمن قال هذه تمرناك دعني من تمرناك قال ذو الرمة سمعت الناس ينتجعون غيثاً
يرفع الناس أي سمعت هذا القول فكأنها قالت سمعت من فلان أو فلانة ما فقدت جسد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فَلَمْ يُزَجَّعْ خَيْرُهَا عَلَى خَيْرِهَا) أي لروايتها له
عن مجهول بل لعدم ثبوته، (وَعَيَّرُهَا يَقُولُ خِلَافَهُ مِمَّا وَقَعَ نَصاً فِي حَدِيثِ أُمِّ هَانِئٍ وَغَيْرِهِ)
أي وفي غير حديث أم هانئ كحديث أبي ذر ومالك بن صعصعة (وَأَيْضاً) مصدر أّض
بمعنى عاد ورجع والمعنى وقلت معاودة (فَلَيْسَ حَدِيثُ غَائِبَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أي ما فقدت
جسده (بِالْقَائِبِ) أي عند ائمة الحديث لقادح في سنده عنها إذ فيه ابن إسحاق وقد تكلم فيه
مالك وغيره، (وَالْأَخَادِيثُ الْآخَرُ) بضم ففتح جمع آخر أي الواردة في الإسراء (أُثِّبَتْ) أي
أكثر ثبوتاً وأصح رواية من حديثها (لَسْنَا) وفي نسخة صحيحة ولسنا (نُعْنِي) أي لا نريد
بقولنا والأحاديث الأخر أثبت (حديث أم هانئ) أي ما أسري برسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم إلا وهو في بيتي (وَمَا ذُكِرَتْ فِيهِ خَدِيجَةٌ) بصيغة المفعول أي ولا نعي حديث
عمر الذي ذكرت فيه خديجة لعدم ورودها في الصحيح (وَأَيْضاً فَقَدْ رُوِيَ فِي حَدِيثِ غَائِبَةٍ
مَا فَقَدْتُ) أي جسده (وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا إِلَّا بِالْقَدِينَةِ) جملة حالية مؤذنة بعدم صحة حديث ما
فقدت عنها إذ الإسراء كان بمكة إجماعاً (وَكُلُّ هَذَا) أي وكل ذلك سابقاً ولاحقاً (يُؤَبِّهُ) أي
بالوجهين أي بضعف حديث ما فقدت ويروى يوهونه بفتح الواو وكسر الهاء مشددة وبالواو
ضمير الجماعة ذكره الحجازي وفيه نظر (بَلِ الَّذِي يَذُلُّ عَلَيْهِ ضَجِيحٌ قَوْلُهَا إِنَّهُ) بفتح الهمزة
وكسرها أي أن إسرائه كان (بِحَسْبِهِمْ لِإِتْكَارِهَا أَنْ تَكُونَ رُؤْيَا لِرُؤْيِهِ) أي ليلة الإسراء (رُؤْيَا
عَيْنٍ وَلَوْ كَانَتْ عَيْنُهَا شَتَاماً لَمْ تُنْكِرْ) أي لم تنكر كون رؤيته لربه مناماً (فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قَالَ
تَعَالَى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ (النجم: ١١) فَقَدْ جُمِلَ مَا رَأَى لِلْقَلْبِ) أي لا للبصر
(وَهَذَا) أي الجعل (يَذُلُّ عَلَى أَنَّهُ رُؤْيَا نَوْمٍ، وَوَحْيٍ) بالرفع عطف على رؤيا وقد أبعد
الدلحي في قوله ووحى بالجر عطف على نوم أي ورؤيا وحي فيه (لَا تُشَاهَدَةُ عَيْنٍ وَحَسٌّ)

شَرْحُ الشَّفَا

للقاضي عياض

شرح
الملاعلي القاري الهروي الحنفي
المتوفى سنة ١٠١٤هـ

صَبَّطَهُ وَصَحَّحَهُ
عبدالله محمد الحلي

الجزء الأول

مستورات
محمدي برهمن
لشركت الشفاء والشفقة
دار الكتب العلمية
ميسروم - لبنان

الْأَجَوِبَاتُ لِمَرْضِيَّةٍ

فِيمَا سُئِلَ (السَّخَاوِي) عَنْهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ

تَأَلَّفَتْ

أَحْفَظُ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّخَاوِيِّ
بَنِي (٩٠٢هـ)

تَحْقِيقُ

د. مُحَمَّدُ إِسْحَاقُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

الْمُسْتَأْذَنُ الْمُسَاعِدُ فِي تَحْقِيقِ «الْأَجَوِبَاتُ لِمَرْضِيَّةٍ»
سُحْبَةُ أَصْحَابِ الدِّينِ - كِبَاةُ دَرْيَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّخَاوِيِّ - مَدِينَةُ

الجزء الأول

كتاب الرد على

للشعر والتوزيع

١١٢ - وقع سؤال: عن ليلة الإسراء وتعيين محال الأنبياء من السماوات واختصاص السيد موسى عليه وعليهم الصلاة والسلام من بينهم بالمراجعة، وعن صفة أولاد المسلمين في البعث، ثم في الجبر وعن أطفال المشركين.

فاجبت: قد اختلف في ليلة الإسراء، فقل: لسبع عشرة خلت من ربيع الأول قبل الهجرة بسنة، وقيل: ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر. وقيل: ليلة السابع والعشرين من رجب، وقيل: أول ليلة جمعة منه، وقيل: ليلة السبت لسبع عشرة خلت من رمضان قبل الهجرة بسنة ونصف. وقيل: غير ذلك، والاول هو المشهور، فقد روي عن عائشة وأم سلمة وأم هانئ وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم^(١).

وأما تعيين محال الأنبياء عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام من السماوات، فقد اختلفت الروايات فيه أيضاً، وأثبتها أن آدم في الأولى، ويحيى وعيسى في الثانية، ويوسف في الثالثة وإدريس في الرابعة، وهارون في الخامسة، وموسى في السادسة، وإبراهيم في السابعة، في السابعة، كما صح ذلك عن كل من قتادة وثابت كلاهما عن أنس رضي الله عنه^(٢) وذكر في الحكمة في الاختصار على لقاء المذكورين دون غيرهم من

(١) انظر: السيرة النبوية لابن كثير ٩٣/٢، وفتح الباري ٢٠٣/٧ والمواهب اللدنية ٣٠٦/١ والأسراء والمعراج لموسى محمد الأسود ص ٤٩ - ٥٠.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، الصحيح مع الفتح ٣٠٢/٦ رقم (٣٢٠٧) وفي مناقب الأنصار، باب المعراج ٢٠١/٧ - ٢٠٢ رقم (٣٨٨٧) وفي التوحيد، باب ما جاء في قول الله عز وجل ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ ٤٧٨/١٣ - ٤٧٩ رقم (٧٥١٧) ومسلم في صحيحه في الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ ١٤٥/١ - ١٤٧ - ١٤٨ و ١٥١ رقم (١٦٢، ١٦٣، ١٦٤) والنسائي في الصلاة، = ٤٤٥

الحقيق المختوم

بمَحَبَّةٍ فِي السَّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ
عَلَى صَلَاحِهَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ

تأليف

فضيلة الشيخ

صفي الرحمن المباركفوري

بمكتبة السلفية - الهند

البحث السابق بأجازة الأولات لمصاحبة السيرة النبوية
التي نظمتها رابطة العالم الإسلامي

دار احياء التراث

الإسراء والمعراج

وبينا النبي ﷺ في هذه المرحلة التي كانت دعوته تشق فيها طريقاً بين النجاح والإضطهاد، وكانت تتراءى نجوماً ضئيلة تنلمح في أفاق بعيدة، وقع حادث الإسراء والمعراج.

واختلف في تعيين زمنه على أقوال شتى:

١ - وقيل: كان الإسراء في السنة التي أكرمها الله فيها بالنبوة، اختاره الطبري.

٢ - وقيل: كان بعد المعث بخمس سنين، رجع ذلك النووي، والقرطبي.

٣ - وقيل: كان ليلة السابع والعشرين من شهر رجب سنة ١٠ من النبوة، واختاره العلامة المنصور قوري.

٤ - وقيل: قبل الهجرة بسنة عشر شهراً، أي في رمضان سنة ١٢ من النبوة.

٥ - وقيل: قبل الهجرة بسنة وشهرين، أي في المحرم سنة ١٣ من النبوة.

٦ - وقيل: قبل الهجرة بسنة، أي في ربيع الأول سنة ١٣ من النبوة.

وردت الأقوال الثلاثة الأول بأن خديجة رضي الله عنها توفيت في رمضان سنة عشر من النبوة، وكانت وفاتها قبل أن تفرض الصلوات الخمس، ولا خلاف أن فرض الصلوات الخمس كانت ليلة الإسراء^(١). أما الأقوال الثلاثة الباقية فلم أجد ما أرجح به واحداً منها، غير أن سياق سورة الإسراء يدل على أن الإسراء متأخر جداً.

وروى أئمة الحديث تفاصيل هذه الواقعة. وفيما يلي سرداً لها بإيجاز:

قال ابن القيم: أمرني برسول الله ﷺ، بجسده ملء الصحيح، من المسجد الحرام إلى بيت المقدس، راكباً على البراق، صحبة جبريل عليها الصلاة والسلام، فنزل هناك، وصلى بالأنبياء إماماً، وربط البراق بحلقة باب المسجد.

ثم عرج به تلك الليلة من بيت المقدس إلى السماء الدنيا، فاستفتح له جبريل، ففتح

(١) انظر هذه الأقوال زاد المعاد ٤٩/٢، مختصر سيرة الرسول للشيخ عبد الله النجدي ص ١٤٨، ١٤٩، راحة للعالمين ٧٦/١ وتاريخ إسلام للتجيب آبادي ١/١٢٤.

والمستعلى: «كيف فرضت الصلوات»، بالجمع، واختلفوا في المعراج والإسراء هل كانا في ليلة واحدة أو في ليلتين؟ وهل كانا جميعاً في البقعة أو في المنام؟ أو أحدهما في البقعة والآخر في المنام؟ فقليل: إن الإسراء كان مرتين: مرة بروحه مناماً، ومرة بروحه وبدنه بقطة. ومنهم من يدعي تعدد الإسراء في البقعة أيضاً، حتى قال: إنه أربع إسرائت، وزعم بعضهم أن بعضها كان بالمدينة، ووفق أبو شامة في روايات حديث الإسراء بالجمع بالتعدد، فجعل ثلاث إسرائت مرة من مكة إلى بيت المقدس فقط على البراق، ومرة من مكة إلى السموات على البراق أيضاً. ومرة من مكة إلى بيت المقدس ثم إلى السموات. وجمهور السلف والخلف على الإسراء كان ببدنه وروحه. وأما من مكة إلى بيت المقدس فنقص القرآن،

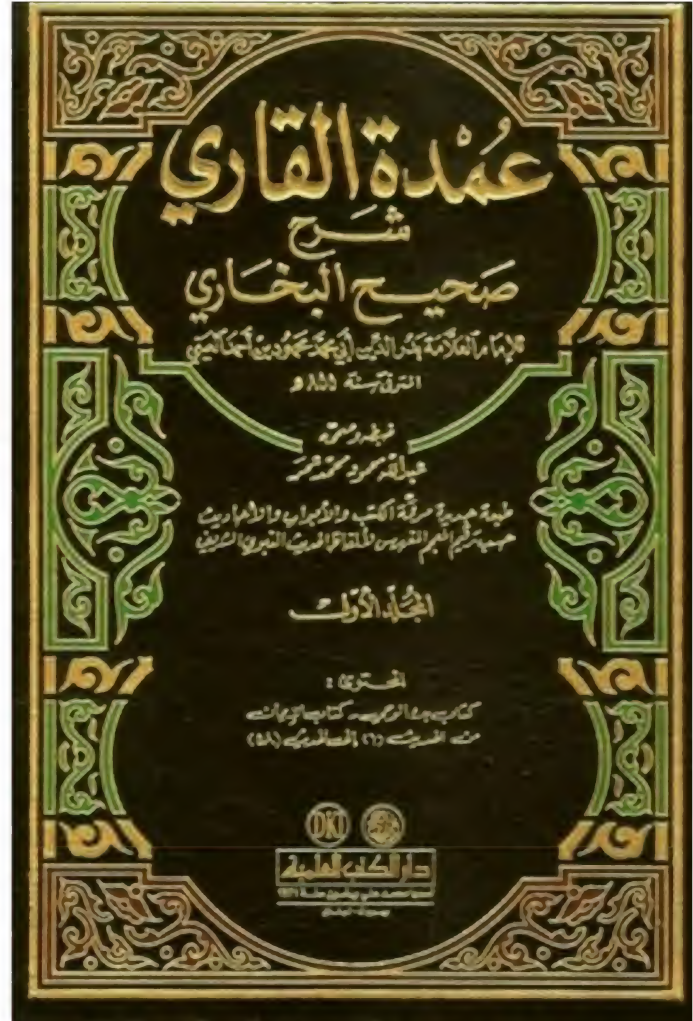
وكان في السنة الثانية عشرة من النبوة؛ وفي رواية البيهقي من طريق موسى بن عتبة عن الزهري أنه أسري به قبل خروجه إلى المدينة بسنة، وعن السدي قبل مهاجرته بسنة عشر شهراً، فعلى قوله يكون الإسراء في شهر ذي القعدة، وعلى قول الزهري: يكون في ربيع الأول. وقيل: كان الإسراء ليلة السابع والعشرين من رجب، وقد اختاره الحافظ عبد الغني بن سرور المقدسي في سيرته، ومنهم من يزعم أنه كان في أول ليلة جمعة من شهر رجب، وهي ليلة الرغائب التي أحدثت فيها الصلاة المشهورة، ولا اصل لها، ثم قيل: كان قبل موت أبي طالب. وذكر ابن الجوزي أنه كان بعد موته في سنة اثنتي عشرة للنبوة، ثم قيل: كان في ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان في السنة الثالثة عشرة للنبوة. وقيل: كان في ربيع الأول. وقيل: كان في رجب، والله أعلم.

فإن قلت: ما وجه ذكر هذا الباب بعد قوله: كتاب الصلاة؟ وما وجه تنويع الأيواف الآتية بهذا الباب؟ قلت: لأن هذا الكتاب يشتمل على أمور الصلاة وأحوالها. ومن جملتها معرفة كيفية فرضيتها، لأنها هي الأصل والباقي عارض عليه، فما بالذات مقدم على ما بالصفات.

وقال ابن عباس حدثني: أبو شفيان في حديث جرقل فقال: يَأْمُرُنَا بَغْيِي النَّبِيِّ ﷺ بِالضَّلَاةِ وَالضُّدِّي وَالْعَفَافِ.

الكلام فيه على أنواع. الأول أن ابن عباس هو عبد الله حبر هذه الأمة وترجمان القرآن، وأبو شفيان اسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي المكي، وهو والد معاوية وإخوته، أسلم ليلة الفتح ومات بالمدينة سنة إحدى وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وصلى عليه عثمان بن عفان. وهرقل، بكسر الهاء وفتح الراء على المشهور، وحكى جماعة إسكان الراء وكسر القاف: كخندف، منهم الجوهري، وهو اسم عجمي تكلمت به العرب على أنه غير منصرف للعلمية والعجمة، ملك إحدى وثلاثين سنة، وفي ملكه مات النبي ﷺ، ولقبه: قيصر، كما إن من ملك الفرس يقال له: كسرى، والترك يقال له: خاقان.

الثاني: أن هذا تعليق من البخاري، وقطعه من حديث طويل ذكره في أول الكتاب



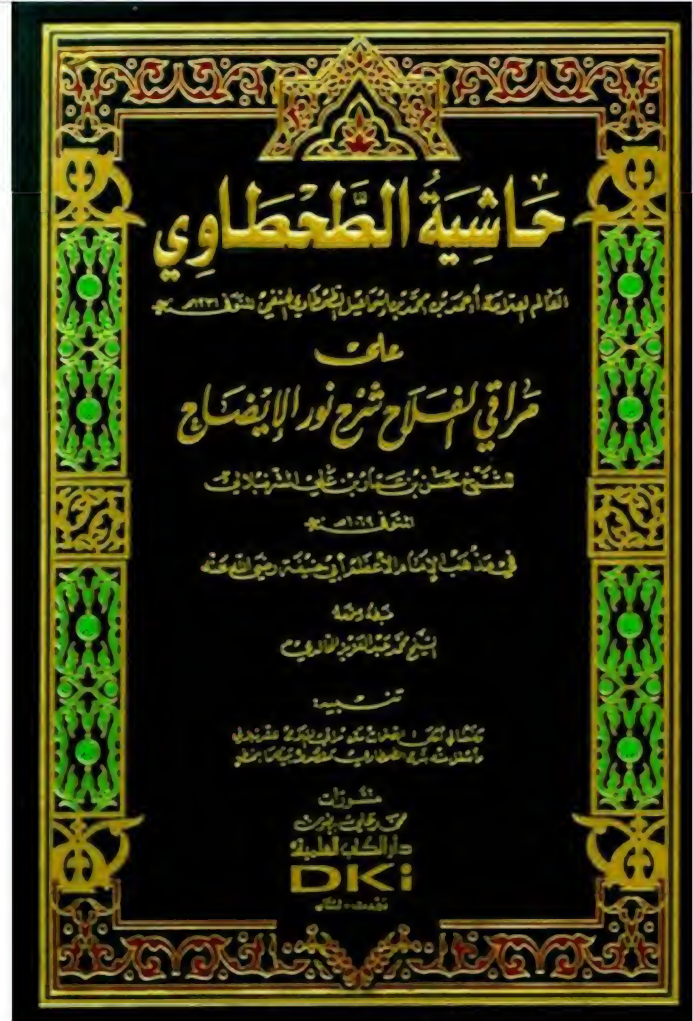
وعن

الدعاء، وفي الشريعة عبارة عن الأركان والأفعال المخصوصة وفرضت ليلة المعراج وعدد أوقاتها خمس للحدث والإجماع والوتر واجب ليس منها، وفرضت في الأصل ركعتين ركعتين إلا المغرب فأقرت في السفر وزيدت في الحضر إلا في الفجر وحكمة إفتراضها شكر المنعم وسببها الأصلي خطاب الله تعالى الأزلي والأوقات أسباب ظاهراً تيسيراً

عدلوا عن المصدر إلى اسمه لإيهامه خلاف المقصود، وهو التصلية بمعنى التعذيب بالنار فإنه مصدر مشترك بين صلى بالتشديد بمعنى دعا^(١) وصلى بالتخفيف بمعنى أحرق، وأصل صلاة صلوة كثره نقلت فتحة الواو إلى الساكن قبلها فتحركت الواو بحسب الأصل، وانفتح ما قبلها الآن فقلبت الواو ألفاً بدليل الجمع على صلوات، ولا ترسم بالواو إلا في القرآن كما في الحموي على الأشياء وغيره. قوله: (وفي الشريعة عبارة عن الأركان الخ) أي حقيقة وفي الدعاء مجازاً فهي في اللغة حقيقة في الدعاء مجاز في العبادة المخصوصة وفي الشرع بالمعكس سميت بها هذه الأفعال المخصوصة لاشتغالها على الدعاء ففي المعنى الشرعي المعنى اللغوي وزيادة فتكون من الأسماء المغيرة اه. قال في الغاية، والظاهر أنها من الأسماء المنقولة لوجود الصلاة بدون الدعاء في الأمي، والأخرس، والفرق بين النقل والتغيير أن النقل لا يكون فيه المعنى الأصلي منظوراً إليه لأن النقل في اللغة كالتنسخ في الشرع وفي التغيير يكون منظوراً له

لكن زيد عليه شيء آخر. قوله: (وفرضت ليلة المعراج) وهي ليلة الإسراء على ما عليه جمهور المحدثين والمفسرين، والفقهاء والمتكلمين، وهو الحق كما قاله القاضي عياض، وكانت بعد البعثة على الصواب قبل الهجرة سنة كما جرى عليه النووي ونقل ابن حزم في الإجماع، وقيل غير ذلك وقيل في ربيع الأول ليلة سبع وعشرين، وجرى عليه جمع وقيل ليلة سبع، وعشرين من رجب، وعليه العمل في جميع الأمصار، وجزم به النووي في الروضة، تبعاً للرافعي، وقيل غير ذلك وفي فرضها تلك الليلة التنبيه على فضلها حيث لم تفرض إلا في الحاضرة المقدسة فوق السموات السبع بعد طهارة باطنه، وظاهره بماء زمزم وفرضت أولاً خمسين وردت إلى خمس بواسطة سيدنا موسى عليه أفضل الصلاة والسلام. قوله: (للحدث) وهو تعليمه ﷺ الأعرابي وإمامه جبريل. قوله: (والوتر واجب) أي لا فرض، وبين الفرض، والواجب فرق كما بين السماء والأرض، والمشهور أنه فرض عملي بفوت الجواز، بفواته ومن أطلق الوجوب أراد به هذا المعنى، ومن تأمل تغايرهم جزم به ولا يرد الوتر على قوله وعدد الخ لأنه في بيان الأوقات لا في تعيين المفروض وأيضاً هو فرض عملي وصلوات الأوقات إعتقادية. قوله: (شكر المنعم) أي وتكفير الذنوب كما قال ﷺ: أرايتم لو أن نهراً يباب أحدكم يغتسل فيه كل

(١) قوله بالتخفيف الصواب بالتشديد فإن المشدد بمعنى أحرق أيضاً، والتصلية مصدر له لا بالمخفف كنه مصححه.



فنقلت شرعاً إلى الأفعال المعلومة وهو الظاهر، لوجودها بدون الدعاء في الأمي والأخرس.

(هي فرض عين على كل مكلف) بالإجماع. فرضت في الإسراء ليلة السبت سابع عشر رمضان قبل الهجرة بسنة ونصف، وكانت قبله صلاتين قبل طلوع الشمس وقبل غروبها. شمعي (وإن وجب ضرب ابن عشر عليها

الآيتين، مجاز لغوي في الأركان المخصصة، لأن المصلي يركعهما في ركوعه وسجوده، استعارة تصريرية في المرتبة الثانية في الدعاء تشبيهاً للداعي في تخشعه بالركاع والساجد، وتمامه في النهر. قوله: (فنقلت النسخ) اختلف الأصوليون في الألفاظ الدالة على معان شرعية كالصلاة والصوم، أمي متقولة عن معانيها اللغوية إلى حقائق شرعية؟ أي بأن لم يبق المعنى الأصلي مرعياً، أم مغيرة؟ أي بأن يبقى ويزاد عليه قيود شرعية. قيل بالأول؛ واستظهره في الغاية معللاً بأنها توجد بدون الدعاء في الأمي. وقيل بالثاني، وأنه إنما زيد على الدعاء باقي الأركان المخصصة، وأطلق الجزء على الكل كما في النهر. قوله: (وهو الظاهر) الضمير للنقل المفهوم من نقلت، وقوله «لوجودها» علة الظهور اهـ. ح، وعمله في البحر بأن الدعاء ليس من حقيقتها شرعاً: أي بناء على أنه خلاف القراءة. قال في النهر: وهو ممنوع. قلت: فيه نظر، لأن الذي من حقيقتها قراءة آية وإن لم تكن دعاء. تأمل. قوله: (هي) أي الصلاة الكاملة، وهي الخمس المكتوبة. قوله: (على كل مكلف) أي بعينه، ولذا سمي فرض عين، بخلاف فرض الكفاية فإنه يجب على جملة المكلفين كفاية، بمعنى أنه لو قام به بعضهم كفى عن الباقيين، وإلا أثموا كلهم. ثم المكلف هو المسلم البالغ العاقل ولو أنثى أو عبداً. قوله: (بالإجماع) أي وبالكتاب والسنة. قوله: (فرضت في الإسراء النسخ) نقله أيضاً الشيخ إسماعيل في الأحكام شرح درر الحكام، ثم قال: وحاصل ما ذكره الشيخ محمد البكري نفعنا الله تعالى بركاته في الروضة أنهم اختلفوا في أي سنة كان الإسراء بعد اتفاقهم على أنه كان بعد البعثة؟ فجزم جمع بأنه كان قبل الهجرة بسنة، ونقل ابن حزم الإجماع عليه، وقيل بخمس سنين. ثم اختلفوا في أي الشهور كان؟ فجزم ابن الأثير والنووي في فتاويه بأنه كان في ربيع الأول، قال النووي: ليلة سبع وعشرين، وقيل في ربيع الآخر، وقيل في رجب، وجزم به النووي في الروضة تبعاً للرافعي، وقيل في شوال. وجزم الحافظ عبد الغني القدسي في سيرته بأنه ليلة السابع والعشرين من رجب، وعليه عمل أهل الأمصار اهـ. قوله: (وإن وجب النسخ) هذا مبالغة على مفهوم قوله «كل مكلف» كأنه قال:



ومنهم من يستدل عليه بأول سورة النجم . والكلام عليه ثمة .

الثانية : ذهب الأكثرون إلى أن الإسراء كان بعد الميت ، وأنه قبل الهجرة بسنة . قاله الزهرى وابن سعد وغيرهما . وبه جزم الدوى ، وبالغ ابن حزم فقتل الإجماع فيه . وقال : كان في رجب سنة اثنتى عشرة من النبوة . وفى (إنسان الميرون) : أن تلك الليلة كانت ليلة سبع عشرة . وقيل سبع وعشرين خلت من ربيع الأول ، وقيل : ليلة تسع وعشرين خلت من رمضان ، وقيل سبع وعشرين خلت من ربيع الآخر ، وقيل : من رجب واختار هذا الأخير ، الحافظ عبد النقي القدسى قال : وعليه عمل الناس . والله أعلم .

الثالث : فى (زاد اللام) لابن القيم : كان الإسراء مرة واحدة وقيل : مرتين ، مرة بقطعة ومرة مناماً . وأرباب هذا القول كأنهم أرادوا أن يجمعوا بين حديث شريك وقوله (ثم استيقظت) ، وبين سائر الروايات . ومنهم من قال : بل كان هذا مرتين : مرة قبل الوحي لقوله فى حديث شريك (وذلك قبل أن يوحى إليه) ومرة بعد الوحي كما دلت عليه سائر الأحاديث . ومنهم من قال : بل ثلاث مرات : مرة قبل الوحي ومرتين بعده . وكل هذا خبط وهذه طريقة ضعفاء الظاهرية من أرباب النقل ، الذين إذا رأوا فى القصة لفظة تخالف سياق بعض الروايات ، جعلوها مرة أخرى . فكما اختلفت عليهم الروايات عددوا الوقائع . والصواب الذى عليه أئمة النقل : أن الإسراء كان مرة واحدة بمكة بعد البعثة . وبإيجاباً لهؤلاء الذين زعموا أنه كان مراراً ! كيف ساغ لهم أن يظنوا أنه فى كل مرة تفرض عليه الصلوات خمسين ثم يتردد بين ربه وبين موسى حتى تصير خمساً ، ثم يقول أمضيت فريضتى وخففت عن عبادى . ثم يميدها فى المرة الثانية إلى خمسين ثم يحطها عشراً عشراً ؟ ! .

الرابع : قال القاضى عياض ، عليه الرحمة ، فى (الشفا) : اختلف الساف والملاء هل كان إسراء بروحه أو جسده على ثلاث مقالات : فذهبت طائفة إلى أنه إسراء بالروح ، وأنه رؤيا منام . مع اتفاقهم أن رؤيا الأنبياء حق ووحى . وإلى هذا ذهب معاوية . وحكى عن

تفسير التسمي المسكتي

محاسن التباؤيل

نصائح عظمى للشباب

محمد جمال الدين الهاشمي

وتف على طبعه وتصححه ، ورفقه وخرج آياته والحديث ، وعلق عليه

(خادم الكتاب والسنة)

بجدة في المحمدية

باب ذكر الإسراء والمعراج

اعلم أنه لا خلاف في الإسراء به ﷺ إذ هو نص القرآن على سبيل الإجمال ، وجاء بتفصيله وشرح عجائبه أحاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة من الرجال والنساء نحو الثلاثين ومن ثم حل بعضهم اختلاف روايات الأحاديث على تعدد الإسراء وأنه وقع له ﷺ ذلك ثلاث مرات أو أكثر ، وكان واحد منها بجسده وروحه وباقيها في المنام ، وكان ﷺ لا يرى شيئاً في اليقظة إلا بعد أن يرى الله إياه في المنام ، فبعض تلك الإسراءات التي كانت في المنام ، سابق على الذي في اليقظة وبعضها متأخر . وكان الإسراء بجسده وروحه سنة إحدى عشرة من البعثة وقيل قبل الهجرة بسنة قبل في شهر ربيع الأول ، وقيل في رمضان ، وقيل في شهر رجب وهو المشهور ، وعليه عمل الناس وكان ليلة الاثنين كبقية أطوار ﷺ من الولادة والهجرة والوفاة وقيل : ليلة الجمعة وكان الإسراء إلى بيت المقدس والمعراج به ﷺ إلى السموات ، ليطلع على عجائب الملكوت كما قال تعالى : ﴿ لنريه من آياتنا ﴾ وإلا فالله تعالى لا يحويه زمان ولا مكان ، ورأى ربه تلك الليلة وأوحى إلى عبده ما أوحى ، وفرض عليه خمس صلوات وجمع الله الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فصل بهم في بيت المقدس ، ثم استقبلوه في السموات ، ورجع ﷺ من ليلته إلى مكة فلما أصبح أخبر الناس بما رآه ، فصدقه الصديق وكل من آمن إيماناً قوياً ، وكذبه الكفار واستوصفوه مسجد بيت المقدس فوصفه لهم . وسألوه عن أشياء في المسجد فمثل بين يديه فجعل ينظر إليه ويصفه ويعد أبوابه لهم باباً باباً ، فيطابق ما عندهم وسألوه عن غيرهم فأخبرهم بها وبوقت قدومها فكان كما أخبر ، وكل ذلك مشهور ، وفي الكتب مسطور ، فلا حاجة لنا إلى الإطالة به ، فإن قصة الإسراء والمعراج قد أفردت بالتأليف .

وفي السيرة الحلبية : أن صخرة بيت المقدس لما أراد جبريل - عليه السلام - أن يربط



« هل لكم رغبة في شيء يكون فيه خيركم » قالوا وما ذاك ؟ قال : أنا رسول الله ، بعثني إلى العباد أدعوهم إلى الله أن يعبدوا الله ولا يشركوا به ، أنزل الله علي الكتاب .
ثم أوضح لهم أصول الإسلام وتلا عليهم القرآن الكريم ، فقال إياس بن معاذ وكان لا يزال شاباً صغيراً يا قومي ! هذا والله خير مما جئتم له .

عندئذ أخذ أبو الحيسر أنس بن رافع حفنة من التراب فضرب بها وجه إياس بن معاذ وقال : « اسكت ، ما جئنا لهذا » فنهض رسول الله ﷺ وانصرف . كان هذا قبل حرب بعثت بين الأوس والخزرج ، ورجع إياس ومات بعدها بعدة أيام . وعند موته ظل يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه . فقد غرست في قلبه بذرة الإسلام حين سمع كلام رسول الله ﷺ (١) وأثمرت حين مات .

وفي تلك الأيام أيضاً قدم مكة ضمام وكان من أهل اليمن ، واشتهر بين العرب برقياه لمن معه الجن ، فسمع أن محمداً ﷺ به أثر من جن ، فقال لقريش : يمكنني أن أعالجه محمداً ، فحضر إلى النبي ﷺ وقال : يا محمد ، سمعت أن بك مس ، فقال له النبي ﷺ اسمعني أولاً :

« الحمد لله نحمده ونستعينه ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد . »

وحين سمع ضمام ما قاله النبي ﷺ انطلق قائلاً أعد علي كلماتك هؤلاء ، فأعادها عليه رسول الله ﷺ مرتين أو ثلاث مرات ، فقال : لقد سمعت قول الكهنة والسحرة والشعراء ، فما سمعت مثل هذه الكلمات ، ولقد بلغن ناعوس البحر ، يا محمد ، هات بك أبياعك على الإسلام (٢) .

المعراج:

في السابع والعشرين من شهر رجب من السنة العاشرة من البعثة أسرى الله تعالى بالنبي ﷺ وأراه ملكوت السماوات والأرض ، فذهب أولاً من المسجد الحرام إلى بيت المقدس وهناك صلى بالأنبياء إماماً ثم عرج به إلى السماوات والتقى بالأنبياء كل في مقامه

(١) الطبري ٢/ ٢٣٤ .

(٢) صحيح مسلم (رقم ٨٦٨) .



ربي؟ قال فأتاه فقال له ذلك. فقال الأخنس: إن الحليف لا يجير على الصريح. فأتى النبي ﷺ فأخبره. قال: تعود؟ قال: نعم. قال: انت سهيل بن عمرو فقل له إن محمداً يقول لك هل أنت مجيري حتى أبلغ رسالات ربي؟ فأتاه فقال له ذلك. فقال إن بني عامر بن لؤي لا تجير على بني كعب. فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره. قال: تعود؟ قال: نعم. قال: انت المطعم بن عدي فقل له إن محمداً يقول لك هل أنت مجيري حتى أبلغ رسالات ربي؟ قال: نعم فليدخل. فرجع إليه الرجل فأخبره، وأصبح المطعم قد لبس سلاحه هو وبنوه وبنو أخيه فدخلوا المسجد. فلما رآه أبو جهل قال: أمجير أم متابع؟ قال: بل مجير. قال: قد أجرنا من أجر. فدخل النبي ﷺ مكة وأقام بها، فدخل يوماً المسجد الحرام والمشركون عند الكعبة فلما رآه أبو جهل قال: هذا نبيكم يا بني عبد مناف قال عتبة بن ربيعة: وما تنكر أن يكون منا نبي أو ملك؟ فأخبر بذلك النبي ﷺ أو سمعه فأتاهم فقال: أما أنت يا عتبة بن ربيعة فوالله ما حميت الله ولا لرسوله ولكن حميت لأنفك. وأما أنت يا أبا جهل فوالله لا يأتي عليك غير كبير من الدهر حتى تضحك قليلاً وتبكي كثيراً. وأما أنتم يا معشر الملأ من قريش فوالله لا يأتي عليكم غير كبير من الدهر حتى تدخلوا فيما تنكرون وأنتم كارهون.

ويقال إن رسول الله ﷺ أقام بالطائف عشرة أيام، وظاهر أن الذي دعاه إلى السفر هو التماس النصرة، ولكنهم خذلوه وما التمس النصرة من ثقيف إلا بعد أن توفي أبو طالب وخديجة. أضف إلى ذلك أن فريقاً من المسلمين هاجروا إلى الحبشة، ولما عاد من الطائف لم يستطع دخول مكة إلا بجوار رجل كالمطعم بن عدي.

وفي رجوعه ﷺ من الطائف مرّ به نفر من جن أهل نصيبين اليمن وهو يقرأ سورة (الجن) فاستمعوا له وآمنوا به، ولم يشعر بهم ﷺ حتى نزل عليه: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الَّذِينَ يَشْكُرُونَ الْفَرَمَانَ فَلَمَّا حَضَرُوا قَالُوا أَنصِرُوا فَلَمَّا قُتِلَ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٩]. وكانوا سبعة وقيل أكثر.

الإسراء والمعراج

سنة ٦٢١ م

كان الإسراء قبل الهجرة بسنة، وبه جزم ابن حزم في ليلة سبع وعشرين من شهر رجب وهو المشهور وعليه عمل الناس وكان ليلة الإثنين. وكان بعد خروجه ﷺ إلى الطائف.

كان الإسراء إلى بيت المقدس والمعراج إلى السموات، وفرضت عليه في تلك الليلة الصلوات الخمس وقد ذكر الإسراء في القرآن. قال تعالى:

محمّد ﷺ

تأليف
محمد رضا

اهتدى به وراجمه
الدكتور أحمد عوض أبو الشهاب

المكتبة العصرية
سنة ١٤٢٠ هـ



تأليف الشيخ العلامة

مؤسس المدرسة الصولتية بمكة المكرمة

دراسة وتحقيق وتعليق

الأستاذ المساعد بكلية التربية بجامعة الملك سعود - الرياض

الجزء الأول

عن ابی جعفر (ع) قال: من قرأ سورة الفاتحة...

الإدارة العامة للتعليم والدراسات
المملوكة العامة السعودية

وَأَمَّا فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي كُنَّا نَعْبُدُ آلِهَةَ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَهِيَ مَدْيَنُ وَهِيَ حَمَاطٌ لَهَا تِسْعٌ أَمْشَاطٌ وَفِيهَا كُنُوزٌ كَثِيرٌ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ مُّسَوَّمَةٌ عَيْنٌ يَوْمَ تَفْقَرُ سَائِرُ الْبُلْدَانِ أَفِيهَا كُنُوزٌ كَثِيرَةٌ وَفِيهَا شِهَابٌ سَاقِطٌ إِذْ يَقُولُ ثَغْوَاهُ لَمَّا نُكَلِّمُ هُنَا قَوْمَ غُورٍ أَلَا تَأْتِيهِمُ السَّحَابُ الْغَوْرُ الَّتِي تُؤْتِيهِمْ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمُ الْمَسْكُونَةِ أَفَلَا يُبْصِرُونَ

PHOTO 2185

- 1017 -

حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(١) وخبر مسلم: «لَعَذْوَةُ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(٢).

وقد جرت عادة الأصحاب تبعاً لإمامهم الشافعي رضي الله تعالى عنه أن يذكرُوا مقدمة في صدر هذا الكتاب، فلنذكر منها على سبيل التذكُّر، فنقول:

بعث رسول الله ﷺ يوم الاثنين في رمضان وهو ابن أربعين سنة، وقيل: ثلاث وأربعين سنة، وأمنت به خديجة. ثم بعدها قيل: علي^(٣) وهو ابن تسع سنين، وقيل: عشر، وقيل: أبو بكر وقيل: زيد بن حارثة^(٤)، أمر بتبليغ فومه بعد ثلاث سنين من مبعثه ﷺ. وأول ما فرض عليه بعد الإنذار والدعاء إلى التوحيد من قيام الليل ما ذكر

في أول سورة المزمل، ثم نسخ بما في آخرها، ثم نسخ بالصلوات الخمس ليلة الإسراء إلى بيت المقدس بمكة بعد النبوة بعشر سنين وثلاثة أشهر ليلة سبع وعشرين من رجب. وقيل: بعد النبوة بخمس، أو ست، وقيل: غير ذلك. ثم أمر باستقبال الكعبة ثم فرض الصوم بعد الهجرة بستين تقريباً، وفرضت الزكاة بعد الصوم، وقيل: قبله في السنة الثانية من الهجرة، قيل: في نصف شعبان، وقيل: في رجب، ثم حولت القبلة، وفيها فرضت صدقة الفطر وفيها ابتدأ النبي ﷺ صلاة عيد الفطر، ثم عيد الأضحى، ثم فرض الحج من ست، وقيل: سنة خمس، ولم يحجَّ ﷺ بعد الهجرة إلا حجة الوداع سنة عشر، واعتمر أربعاً^(٥)، وكان الجهاد في عهده ﷺ بعد الهجرة فرض كفاية، وأما بعده ﷺ فللكفار حالان:

(١) أخرجه البخاري ٧٥/١ (٢٥) ومسلم ٥٣/١ (٣٦ - ٢٢).

(٢) أخرجه البخاري ٢٣٢/١ (٦٤١٥) ومسلم ١٥٠٠/٣ (١١٣ - ١٨٨١).

(٣) كان قبل البلوغ وصح ذلك لأن الأحكام كانت منوطة بالتمييز وقيل إنه كان بالغاً وهو ضعيف.

(٤) جمع بأن أول من آمن به من النساء على الإطلاق خديجة ومن الصبيان عليّ ومن الرجال الأحرار أبو بكر ومن الموالى زيد بن حارثة ومن العبيد بلال.

(٥) هي عمرة القضاء أي التي وقع فيها التفاضي والصلح لا القضاء العرفي وعمرة الجمرات وعسرة الحديبية والعمرة التي كانت في ضمن حجة بناء على أنه كان قارئاً وقيل كان مفرداً بأن أحرم أولاً بالحج ثم أدخل عليه العمرة خصوصية له وإن كان لا يجوز لغيره.

الْأَقْبَانِجُ

في

حَلِّ الْفَافِظِ أَبِي شَجَاعٍ

تأليف
الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الخطيب التبريزي

دراسة وتحقيق وتعليق

الشيخ علي محمد معوض الشيخ غارل أحمد عبد الجبار

قَدَّمَ لَهُ وَقَفَّظَهُ
الأستاذ الدكتور محمد بكر استايعيل
مكتبة الدراسات - جامعة الأزهر

المقدمة الشاني

منشورات
مجمع تلي بزمين
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

السيرة النبوية

في ضوء القرآن والسنة

«دراسة مجرّدة، جمعت بين أصالة القديم وجِدّة الحديث»

الدكتور

محمد بن محمد أبو شبة

الحجّة الأولى

دار الفقه
دمشق

وأنكر ما في حديث شريك من أوهام أيضاً الأئمة: الخطابي، وابن حزم، والقاضي عياض، والنووي وغيرهم^(١).

وقد اختلف في أي سنة كانا؟ وفي أي شهر؟

فذهب البعض إلى أنها كانا قبل الهجرة بسنة، وإلى هذا ذهب الزهري وعروة بن الزبير وابن سعد، وادعى ابن حزم الإجماع على هذا، وقيل قبل الهجرة بستين، وقيل بثلاث.

والذي عليه الأكثرون والمحققون من العلماء أنها كانا في شهر ربيع الأول، وقيل في ربيع الآخر، وقيل في رجب، وهو المشهور بين الناس اليوم، والذي تركز إليه النفس بعد البحث والتأمل أنها كانا في شهر ربيع الأول في ليلة الثاني عشر منه أو السابع عشر منه.

وقد ذكر ابن كثير في «البداية والنهاية» أثراً عن جابر وابن عباس - رضي الله عنهما - يشهد لذلك، قال:

«ولد رسول الله ﷺ عام الفيل يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول، وفيه بعث، وفيه عرج به إلى السماء، وفيه هاجر» ثم قال: «وقد اختاره الحافظ عبدالغني بن سرور المقدسي في سيرته، وقد أورد هنا حديثاً لا يصح سنده ذكرناه في فضائل شهر رجب: أن الإسراء كان ليلة السابع والعشرين منه والله أعلم».

شبه المتكرين للإسراء والمعراج، والرد عليها

تكاد تنحصر شبه المخالفين في الإسراء والمعراج بالجدس في استبعاد الذهاب من مكة إلى بيت المقدس، ثم الصعود إلى السماوات العلا، ثم الرجوع من حيث أتى في جزء من الليل.

وفي أن القرآن الكريم لم يذكر المعراج كما ذكر الإسراء، وفي أن المعراج يترتب عليه الخرق والالتئام في الأفلاك والسماوات وذلك مستحيل.

(١) الإسراء والمعراج للمؤلف ص ٤٨، ٤٩.

أَيُّ: من الحرم^(١).

قال مقاتل: كانت ليلة الإسراء قبل الهجرة بسنة. ويقال: كان في رجب. وقيل: كان في شهر رمضان^(٢).

﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾، يعني: بيت المقدس، وسُمي أقصى لأنه أبعد المساجد التي تزار. وقيل: لبعده من المسجد الحرام.

﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾، بالأنهار والأشجار والثمار. وقال مجاهد: سماه مباركاً لأنه مقر الأنبياء ومهبط الملائكة والوحى، ومنه يحشر الناس يوم القيامة.

﴿لَنُرِيَهُ مِنْ آثَانِهِ﴾، من عجائب قدرتنا، وقد رأى هناك الأنبياء والآيات الكبرى.

﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، ذكر السميع ليُشَبَّه على أنه المجيب لدعائه، وذكر البصير ليشبه على أنه الحافظ له في ظلمة الليل.

وروي عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول: ما فقد جسد النبي ﷺ، ولكن الله أسرى بروحه^(٣).

والأكثرون على أنه أسرى بجسده في اللحظة، وتواترت الأخبار الصحيحة على ذلك^(٤).

(١) انظر: زاد المسرة: ٤/٥، تفسير الطبري: ٢/١٥.

(٢) انظر الروايات في زمن الإسراء، في: انظر المنصور: ٢٠٩/٥-٢١١، وإنشاع الأصابع للمقدري: ٢٩٩/١، فتح تباري: ٢٠٢/٧، تحف العقري: ٢١٠/١٠.

(٣) أخرجه ابن إسحاق في سورة: ٤٠٠-٣٩٩/٦، والطبري: ١٦/١٥ عن عائشة ومعاوية. وانظر: إنشاع الأصابع: ٣٠/١، الروض الأثمن للسجدي: ٢٤٤-٢٤٣/١، تفسير ابن كثير: ٢٤/٣، الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ٢٤٤-٢٤٥/١.

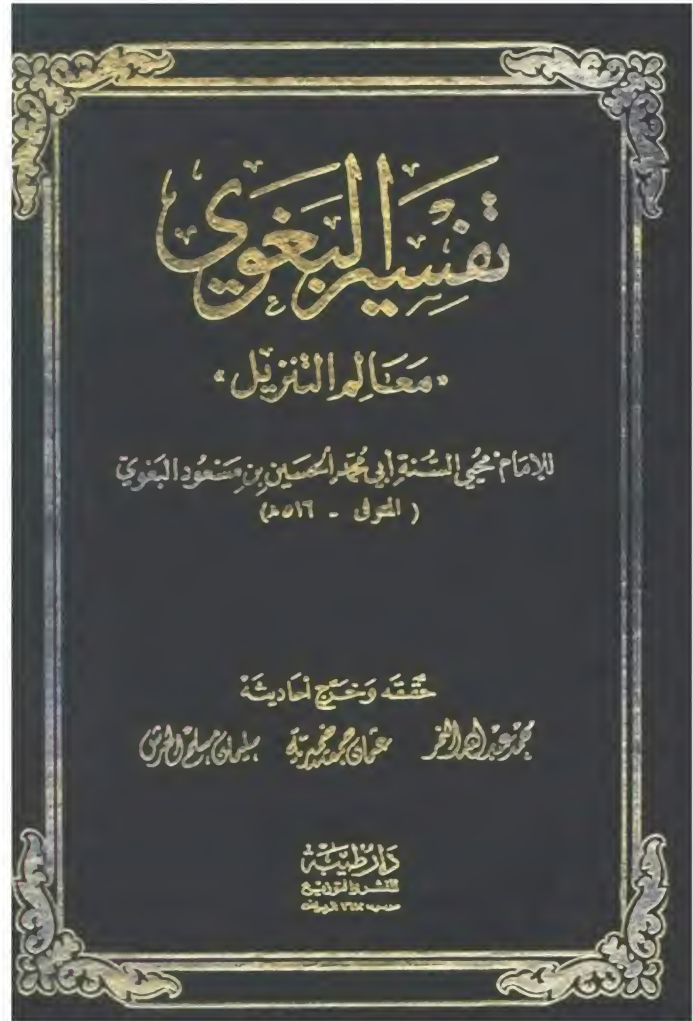
وقد لقب الطبري رحمه الله هذا ثمرتي ورفقه شخصاً فقال: (١٧-١٦/١٥): «والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن الله أسرى جسده ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، كما أسرى الله عاده، وكما تظافرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ، أن الله حله على الخلق حين أمه به، وحل عناءك عن صل من الأنبياء والمرسلين، فأراده ما كرهه من الآيات».

ولا معنى لقول من قال: أسرى بروحه دون جسده، لأن ذلك لو كان كذلك لم يكن في ذلك ما يوجب أن يكون ذلك دليلاً على نبوته، ولا حجة على رسالته، ولا كان الذين أنكروا حقيقتة ذلك من أهل الشرك، وكانوا ينفخون به عن صفته، إذ لم يكن سكراناً مدعياً، ولا عند أحد من ذوي النظرة الصحيحة من بني آدم أن يرى الرائي منبسطاً في الشام ما حل مسجوداً مثلاً، فكيف ما هو على سوء شهر أو أقل!

وبعد، فإن الله إنما أسرى في كتابه أنه أسرى جسده، ولم يخرجه له أسرى بروحه عاده، وليس جازماً أن يمتد ما لا الله إلى غيره...».

وانظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى. للقلاسي عياض: ٢٥٦-٢٥٧/١.

وجمع الحافظ ابن كثير رحمه الله روايات أحداث الإسراء في أول تفسير السورة: ٢٤٣/٢ وقال: «هنا حصل الوتراف على مجموع هذه الأحداث، صحيحها وخبرها، بمحصل مصفون ما تلتفت عليه من مسرى رسول الله ﷺ من».



٨ - كِتَابُ الصَّلَاةِ

١ - بَابُ كَيْفِ فُرُضَتِ الصَّلَوَاتُ فِي الْإِسْرَاءِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنِي أَبُو سَفْيَانَ فِي حَدِيثِ هِرْقَلٍ قَعَالَ: يَا مُرْتَنَّا - يَغْنِي النِّبْيُ ﷺ - بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَافِ.

كتاب الصلاة

باب: كيف فرضت الصلاة في الإسراء

الصلاة لغة: الدعاء، قال تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّكَ سَكُنْتَ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]. قال صاحب «الكشاف»: يقال صلى إذا حرك الصلوتين، ولما كان المصلي يحركهما في الصلاة اشتق له منه، ولما اشتملت الصلاة على الدعاء أطلق عليه لفظ الصلاة، ورد هذا الكلام المحققون بأن لفظ الصلاة بمعنى الدعاء شائع في أشعار العرب أهل الجاهلية مع عدم علمهم بالصلاة الشرعية التي هي عبارة عن الأركان المخصوصة.

(وقال ابن عباس: حدثني أبو سفيان في حديث هرقل، يأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف) رواه تعليقاً. ورواه في بدء الوحي مستنداً^(١). ثم وجه إيراده هنا أن أبا سفيان أخبر بهذا بعد صلح الحديبية وذلك بعد الإسراء؛ فإن الإسراء كان بعد النبوة بعشر سنين وثلاثة أشهر ليلة سبع وعشرين من رجب، وقيل: سنة خمس أو ست، ليلة السابع والعشرين من ربيع الأول، أو السابع والعشرين من ربيع الآخر. هذه الأقوال ذكرها النووي، وقيل غير هذا والله أعلم.

وحديث الإسراء متواتر. قال ابن الجوزي: رواه علي وابن مسعود وابن حذيفة وأبو سعيد الخدري وجابر وأبو هريرة وابن عباس وأم هانئ وأبو ذر، أما بعد الصحابة فرواه أمة لا تحصى.

واختلف في كيفية الإسراء هل كان بالروح أو الجسد، والثاني هو الصواب، وكذلك أنكر المشركون غاية الإنكار، واختلف أيضاً في تعدده، أو كان مرة، والثاني هو الصواب، واختلف أيضاً في أن المعراج هو الإسراء أو غيره، والأول هو الصواب إن شاء الله، وعليه

(١) تقدم مطولاً في كتاب بدء الوحي، باب بدء الوحي (٧).

الْكَوْفَرُ الْجَائِرُ

إِلَى
رَبَائِضِ أَحَادِيثِ الْجَلِيلِ

تَأليف

أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوفي
الشافعي ثم الحنفي
المتوفى ٨١٣ هـ

تمت

التيمة والطبعة الثانية

المجلد الثاني

دار احياء التراث العربى

بيروت - لبنان

224

تخلف الميعاد» [آل عمران: ١٩٤]. ثم أموى رسول الله ﷺ إلى فراشه فاستل منه سواكاً ثم أفرغ في قدح من إداوة عنده ماء فاستن ثم قام فصلى حتى قلت: قد صلى قدر ما نام، ثم اضطجع حتى قلت: قد نام قذُر ما صلى ثم استيقظ ففعل كما فعل أول مرة، وقال مثل ما قال. ففعل رسول الله ﷺ ثلاث مرات قبل الفجر (١) هـ.

(المرتبة السادسة) وهي الأقل: أن يقوم مقدار أربع ركعات أو ركعتين، أو تتعذر عليه الطهارة فيجلس مستقبل القبلة ساعة مستغلاً بالذكر والدعاء فيكتب في جملة قُوراء الليل برحمة الله وفضله.

وقد جاء في الأثر: صلى من الليل ولو قدر حلب شاة (٢) فهذه طرق القسمة، فليختر المريد لنفسه ما يراه أيسر عليه. وحيث يتعذر عليه القيام في وسط الليل فلا ينبغي أن يهمل إحياء ما بين العشاءين والورد الذي بعد العشاء. ثم يقوم قبل الصبح وقت السحر فلا يدركه الصبح نائماً ويقوم بطرفي الليل (وهذه هي المرتبة السابعة) ومهما كان النظر إلى المقدار فترتيب هذه المراتب بحسب طول الوقت وقصره. وأما في الرتبة الخامسة والسابعة لم ينظر فيهما إلى القدر فليس يجري أمرهما في التقدم والتأخر على الترتيب المذكور إذ السابعة ليست دون ما ذكرناه في السادسة، ولا الخامسة دون الرابعة.

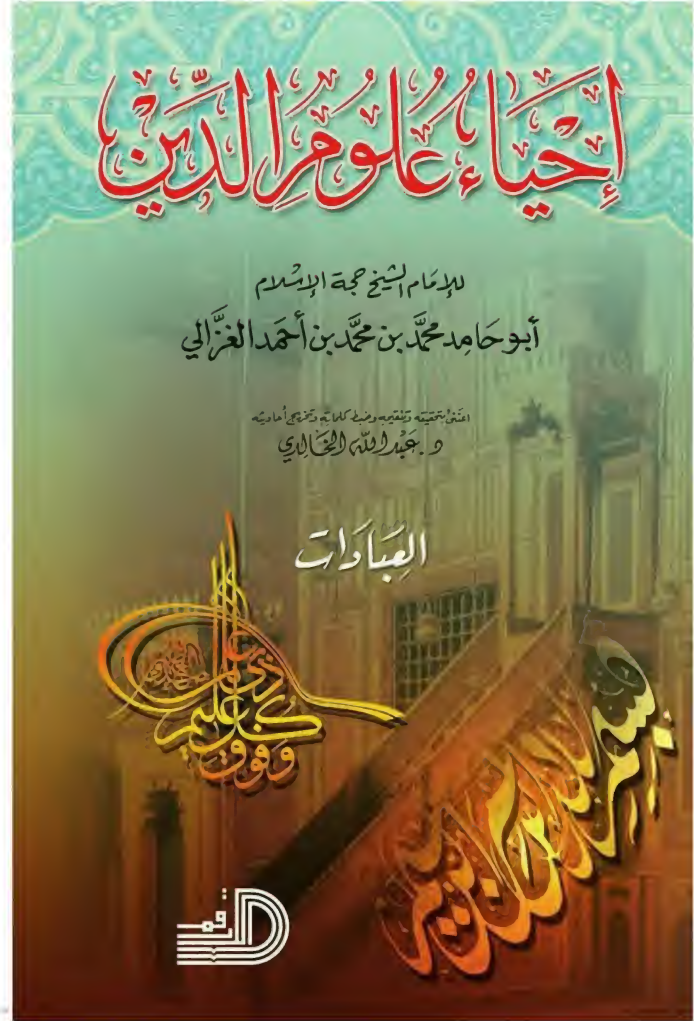
بيان الليالي والأيام الفاضلة

إعلم أن الليالي المخصوصة بمزيد الفضل التي يتأكد فيها استحباب الإحياء في السنة خمس عشرة ليلة لا ينبغي أن يغفل المريد عنها فإنها مواسم الخيرات ومظان التجارات. ومتى غفل التاجر عن المواسم لم يربح ومتى غفل المريد عن فضائل الأوقات لم ينجح. فسنة من هذه الليالي في شهر رمضان: خمس في أوتار العشر الأخير إذ فيها يطلب ليلة القدر. وليلة سبع عشرة من رمضان - فهي ليلة صبيحتها يوم الفرقان يوم التقى الجمعان، فيه كانت وقعة بدر، وقال ابن الزبير رحمه الله: هي ليلة القدر - وأما النسم الآخر: فأول ليلة من المحرم. وليلة عاشوراء وأول ليلة من رجب وليلة النصف منه. وليلة سبع وعشرين منه وهي ليلة المعراج - وليلة عرفة.

وأما الأيام الفاضلة فتسعة عشر يستحب مواصلة الأوراد فيها: يوم عرفة. ويوم

(١) حديث: «أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ قال: والله لأرتين رسول الله ﷺ لصلاة حتى أرى نعله...» رواه النسائي ج ٢/٣/٢١٣.

(٢) حديث: «صل من الليل ولو مقدار حلب شاة» قال الحافظ: أخرجه أبو يعلى من حديث ابن عباس في صلاة الليل مرفوعاً.



[illegible]

الليالي سبع في رمضان: الليلة السابعة عشرة، وهي التي كانت صبيحتها وقعة بدر، والست الباقية هي أوتار العشر [الأخير]، إذ فيهن تطلب ليلة القدر وأما الثمان الآخر: فأول ليلة من المحرم، وليلة عاشوراء، وأول ليلة من رجب، وليلة النصف منه، وليلة سبع وعشرين: منه فإنها ليلة المعراج، وليلة النصف من شعبان، وليلة عرفة، وليلة العيدين. وقد ورد صلوات لبعض هذه الليالي وليس فيها ما يثبت^(١).

وأما الأيام الفاضلة فتسعة عشر يوماً: يوم عرفة، ويوم عاشوراء، ويوم سبع وعشرين من رجب، وهو أول يوم هبط فيه جبريل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويوم سبع عشرة من رمضان كان فيه وقعة بدر، ويوم النصف من شعبان، ويوم الجمعة، ويوم العيدين، والأيام المعلومات وهي عشر ذي الحجة، والأيام المعدودات وهي أيام التشريق. ومن فواضل الأيام في الأسبوع: يوم الإثنين، والخميس، وأيام البيض. وفيها فضل كبير مذكور في فضائل الصوم. آخر كتاب الأوراد، وهو آخر ربيع العبادات، وبالله التوفيق.

(١) وكما أشار المصنف رحمه الله فإنه لم يثبت في إحياء هذه الليالي من حديث صحيح إلا ما ورد في فضل إحياء العشر الأخير من رمضان الذي فيه ليلة القدر. والله أعلم.



وفي الآخرة: "أول شافع، وأول مُشَفَّع، وأول من تنشق عنه الأرض، وأول من يقرع باب الجنة" وفي ذلك أحاديث معروفة^(١).

وأما ما يتعلق بأوائل الشريعة، فمن ذلك:

أول ما نهاه الله عنه: ما أسنده «ابن أبي شيبة» فقال [١٦٥/و]: ثنا ابن المبارك عن الأوزاعي عن عروة بن رُويم قال: قال رسول الله ﷺ: "أول ما نهاني ربي عن عبادة الأوثان، وعن شرب الخمر، وعن ملاحاة الرجال"^(٢). ثم أسند من حديث أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: قال النبي ﷺ: "إن كان أول ما نهاني الله عنه إلى وعهد، بعد عبادة الأوثان، شرب الخمر وملاحاة الرجال"^(٣).

وأول أمر خاطب به جبريل النبي ﷺ: ﴿اقْرَأْ﴾، كما يقتضيه الحديث الثابت في بدء الوحى. وكان سنُّه إذ ذاك أربعين سنة، وقيل: أربعين يوماً.

ثم أُمِرَ بعد ذلك بالقيام والإنذار في: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۖ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ ولذلك قال بعض العلماء: أول ما وجب الإنذار والدعاء إلى التوحيد.

ثم فرض الله تعالى من قيام الليل ما ذكره في أول (سورة المزمل) ثم نسخه في

آخرها. ثم نسخه بإيجاب الصلوات الخمس ليلة الإسراء بمكة^(٤). بعد البعثة بعشر سنين وثلاثة أشهر، ليلة سبع وعشرين من شهر رجب - وقيل قبل الهجرة بعام، وقيل بعد البعثة بسبعة أعوام، وقيل بخمسة. وقد قيل في الشهر إنه ربيع الأول وقيل شهر ربيع

(١) المصنف (١٧٦٥٩، ١٧٦٩٤، ١٧٦٩٨) وانظر معه: صحيح البخارى. التفسير «نذرية من حللنا مع نوح» الإسراء، وصحيح مسلم: الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة، وباب إثبات الشفاعة. وجامع الترمذى في التفسير والمناقب، وابن ماجه في الزهد: باب ذكر الشفاعة.

(٢) المصنف: أوائل (١٧٧٣٠) وفي الأشربة ١١٢/٨ - ٤١١٨ بلفظ مقارب.

(٣) المصنف: ح (١٧٨١٠).

(٤) البخارى: ك الصلاة، باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء. ومسلم في ك الإيمان، باب الإسراء وفرض الصلوات الخمس. مع ابن إسحاق في المشامية (٤٦٣/٢) وابن سعد (٢١٣/١).

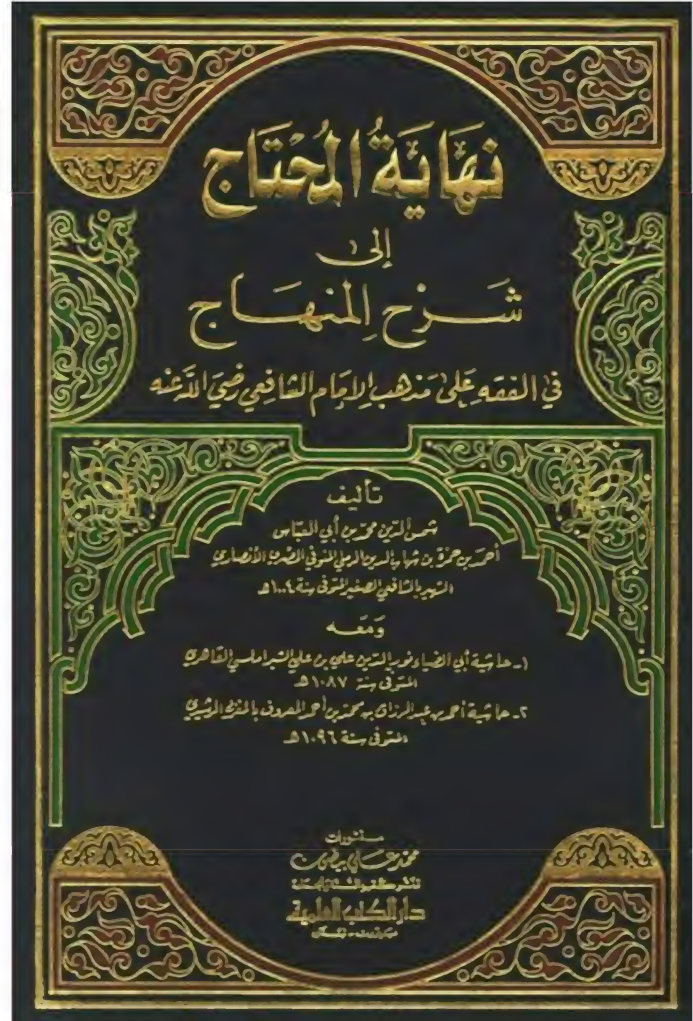


عالمه بكامله راجعاً إليها وأما ما ذكره المحققون أنه صل الله عليه وسلم قال وفرض الله على أمي ليلة الإسراء خمسين صلاة ، فلم أزل أراجعهم وأسأله التخفيف حتى جعلها خمسا في كل يوم وليلة ، وكانت ليلة الإسراء التي فرض فيها الخمس قبل الهجرة بسنة كما قاله البندنيجي ، وقيل بسنة عشر شهرا كما حكاه الماوردي ، والأكثر أن على الأول أو خمسة أشهر أو ثلاثة أو قبلها بثلاث سنين ، وقال الجرجاني : في سابع عشر ربيع الآخر ، وكذا قال المصنف في فتاويه ، لكن قال في شرح مسلم ربيع الأول ، وقيل سابع عشر رجب ، واختاره الحافظ عبد الغني ابن سرور المقدسي . وبدأ بالمكتوبات اهتماما بها إذ هي أفضل عما سواها فقال (المكتوبات) أي المفروضات العينية من الصلاة في كل يوم وليلة (خمس) معلومة من الدين بالضرورة أما بجمعها فمستأحب بابها ولم يفتتح في كتابه

تعتبر الإجماع به في التعاريف الحقيقية كتعاريف الناطقة والحكمة . وأما الفقهاء والأصوليون فهم ينسحبون في عدم ذكر قيد الغلبة في كلامهم ويقولون عليه محذوف إشارة إلى أن النادر عندهم كالمعلوم (قوله واجباتها وستنها) أي حافظها للندب أيضا اهـ سم على بهجة : أي كما أنه للوجوب فيكون من استعمال المشترك في معنييه أو استعمال اللفظ في حقيقة ومجازة (قوله خمسين صلاة) نقل السيوطي أنها لم تكن صلوات أخرى في أوقات مختلفة ، بل هي الخمس مكررا كل منها عشر مرات وأنها نسخت في حقتنا فقط دونه ، لكن قال بعضهم : المشهور نسخها في حقتنا وحده . وقضية قوله في حقتنا وحده تسلم ما ذكره السيوطي من أنها لم تكن في أوقات مختلفة ، ويحتاج القائل بذلك إلى نقل عن الشارع (قوله حتى جعلها) المتعدد أن الحسين صلاة نسخت في حقتنا وحده صلى الله عليه وسلم ، ولكن كان يفعلها على وجه الغلبة ، وغيث السيوطي في الخصائص الصغرى الصلوات التي كان يصليها قبلت مائة ركعة كل يوم وليلة ، ولا دلالة فيه على أن تلك المائة هي التي فرضت ليلة الإسراء ، هذا في كلام البضاوي في تفسير قوله تعالى - ولا تحمل علينا إصرا - أن من الإصر الذي كان على بني إسرائيل وخفف عن هذه الأمة أن الصلاة التي كانت مفروضة عليهم خمسون صلاة في كل يوم وليلة ، ويعارضه ما في معراج النبطي من أنه لما أخبر موسى بذلك قال له ارجع إلى ربك فأسأله التخفيف عنك وعن أمته فإن أمته لا تطيق ذلك فأتى قد خبرت الناس قبلك وبولت بني إسرائيل وعالجهم أشد المعالجة على أدنى من هذا فضعفوا اهـ . ويمكن أن يجاب بأنه فرض عليهم الخمسون فلم يقوموا بها ، فسال موسى التخفيف عنه فخفف بإسقاط البعض فلم يقوموا بما بقي عليهم بعد التخفيف ، فلا تعارض بين ما نقله البضاوي وما نقله النبطي (قوله والأكثر أن على الأول) متعدد (قوله أو خمسة) أي بسنة وخمسة الخ (قوله بثلاث سنين) ونقل ابن أبي شريف في حاشية شرح العقائد عن القاضي عياض في الشفاء أن المعراج كان قبل الهجرة بخمس سنين واقتصر عليه (قوله أي المفروضات) لما كان الكعب غير الفرض لفة وأهم منه شرعا فسر المراد هنا بقوله : أي المفروضات سم على حج . وخرج بالمفروضات الرواتب والوتر فليست معلومة من الدين بالضرورة .

[فرع] سئل ابن الصلاح عن إبليس وجنوده هل يصلون ويقرءون القرآن ليعرفوا العالم الزاهد في الطريق التي يسلكها ؟ فأجاب بأن ظاهر المنقول بنقل فرائدهم القرآن وفوعا ، ويلزم منه انتهاء الصلاة لأن من شرطها الطاعة وقد ورد أن الملائكة لم يعطوا فضيلة قراءة القرآن وهي حريصة لذلك على إسباغها من الإنس . فإن قراءة القرآن

(قوله أو خمسة) لعله معطوف على مقول الأكثرين : أي سنة : أي وقيل سنة وخمسة أشهر في العبارة مساعة (قوله ولم تدخل في كلامه) أي الآتي في قوله الظاهر الخ



٥ - وفي أول ليلة المعراج^(١).

٦ - وألفية تصف شعبان^(٢).

٧ - وكذلك الصلاة التي تذكر في يوم الأحد والاثنين وغيرهما من أيام الأسبوع^(٣)، لا نزاع بين أهل المعرفة بالحديث أنها أحاديث

= ركة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد مرة، ويسلم فيهن عشر تسليمات أتدرون ما ثوابه؟ فإن الروح الأمين جبريل أعلمني بذلك؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: حفظه الله في نفسه وماله وأهله وولده وأجير من عذاب القبر وجاز على الصراط كالبرق بغير حساب ولا عذاب وهو موضوع أكثر رواته مجاهيل.

(١) أورد الغزالي في «الإحياء» ٣٧٣/١ حديثاً يتضمن الترغيب في صلاة في ليلة المعراج فقال: (وليلة سبع وعشرين من وهي ليلة المعراج وفيها صلاة مأثورة فقد قال ...). وأورد حديثاً طويلاً. وقد تعقبه الحافظ العراقي في «المعني» فقال: (ذكره أبو موسى المديني في كتاب: «فضائل الأيام والليالي» ... من رواية محمد بن الفضل عن أبيان عن أسد مرفوعاً، ومحمد بن الفضل وأبان ضعيفان جداً والحديث منكرو) وانظر «السنن والمبتدعات» ١٤٣.

(٢) وهي صلاة مائة ركة يقرأ فيها ألف مرة قل هو الله أحد. وانظر الحديث الموضوع فيها في «الموضوعات» ١٢٧/٢ - ١٢٨ و «اللائق» ٥٧/٢ - ٥٨ و «الفتاوى المجموعة» ص ٥٠ - ٥١ و «تحفة الذاكرين» ص ١٤٣ وانظر «اقتضاء الصراط المستقيم» ص ٣٠٢ وانظر «تحفة الأحوذى» ٥٢/٢ و «الآثار المرفوعة» ٦٢ و ٧٠ و «الأسرار المرفوعة» ص ٣٩٦ و «حكم الاحتفال بليلة النصف من شعبان» للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وهي منشورة في مجموعة بعنوان: «التحذير من البدع» وانظر كتاب: «لطائف المعارف» لابن رجب ١٤٤ وفتاوى ابن تيمية ١٣١/٢٣ وكتاب «الحوادث والبدع» للطبرطوشي ص ١٢٢ و «المعني عن الأسفار» للعراقي ٢٠٩/١ و ٢١٠ و «المجموع» للنووي ٥٦/٤ وانظر أيضاً «الترغيب والترهيب» للمنذري ٣١/٢ و «سنن ابن ماجه» ٤٤٤/١ و «الإبداغ في مضار الابتداع» لعلي محفوظ ص ١٦ و ١٤٢ وقد رد أستاذنا السباعي الدعاء الذي يقرؤه الناس في كتابه «أحكام الصيام» ص ١٠٩ وإن كنا لا نوافقه على إثباته الفضل لهذه الليلة و «تذكرة الموضوعات» ٤٥ و «السنن والمبتدعات» ١٤٤ و ١٧٩ وانظر ما جاء في صيام شعبان وحكمته «فتح الباري» ٢١٣/٤ - ٢١٥ و «شرح صحيح مسلم» ٣٦/٨ - ٣٧ للنووي و «مشكاة المصابيح» ٤٠٨/١.

(٣) وانظر الأحاديث الموضوعة فيها في «الموضوعات» ١١٣/٢ - ١١٩ و «اللائق» ٤٩/٢ - ٥٢.

الفتاوى الموضوعة

في

الأحاديث الموضوعة

تأليف

العلامة الشيخ مرعي بن يوسف الكردي المقدسي

المتوفى سنة ١٠٢٣ هـ

تحقيق

الدكتور محمد بن طه الصبيح

دار البوراق

لبنان - بيروت

٥ - وفي أول ليلة المعراج^(١).

٦ - وألفية تصف شعبان^(٢).

٧ - وكذلك الصلاة التي تذكر في يوم الأحد والاثنين وغيرهما من أيام الأسبوع^(٣)، لا نزاع بين أهل المعرفة بالحديث أنها أحاديث

= ركة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد مرة، ويسلم فيهن عشر تسليمات أتدرون ما ثوابه؟ فإن الروح الأمين جبريل أعلمني بذلك؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: حفظه الله في نفسه وماله وأهله وولده وأجير من عذاب القبر وجاز على الصراط كالبرق بغير حساب ولا عذاب وهو موضوع أكثر رواته مجاهيل.

(١) أورد الغزالي في «الإحياء» ٣٧٣/١ حديثاً يتضمن الترغيب في صلاة في ليلة المعراج فقال: (وليلة سبع وعشرين من وهي ليلة المعراج وفيها صلاة مأثورة فقد قال ...). وأورد حديثاً طويلاً. وقد تعقبه الحافظ العراقي في «المعني» فقال: (ذكره أبو موسى المديني في كتاب: «فضائل الأيام والليالي» ... من رواية محمد بن الفضل عن أبيان عن أنس مرفوعاً، ومحمد بن الفضل وأبان ضعيفان جداً والحديث منكرو) وانظر «السنن والمبتدعات» ١٤٣.

(٢) وهي صلاة مائة ركة يقرأ فيها ألف مرة قل هو الله أحد. وانظر الحديث الموضوع فيها في «الموضوعات» ١٢٧/٢ - ١٢٨ و «اللائق» ٥٧/٢ - ٥٨ و «الفتاوى المجموعة» ص ٥٠ - ٥١ و «تحفة الذاكرين» ص ١٤٣ وانظر «اقتضاء الصراط المستقيم» ص ٣٠٢ وانظر «تحفة الأحوذى» ٥٢/٢ و «الآثار المرفوعة» ٦٢ و ٧٠ و «الأسرار المرفوعة» ص ٣٩٦ و «حكم الاحتفال بليلة النصف من شعبان» للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وهي منشورة في مجموعة بعنوان: «التحذير من البدع» وانظر كتاب: «لطائف المعارف» لابن رجب ١٤٤ وفتاوى ابن تيمية ١٣١/٢٣ وكتاب «الحوادث والبدع» للطبرطوشي ص ١٢٢ و «المعني عن الأسفار» للعراقي ٢٠٩/١ و ٢١٠ و «المجموع» للنووي ٥٦/٤ وانظر أيضاً «الترغيب والترهيب» للمنذري ٣١/٢ و «سنن ابن ماجه» ٤٤٤/١ و «الإبداغ في مضار الابتداع» لعلي محفوظ ص ١٦ و ١٤٢ وقد رد أستاذنا السباعي الدعاء الذي يقرؤه الناس في كتابه «أحكام الصيام» ص ١٠٩ وإن كنا لا نوافقه على إثباته الفضل لهذه الليلة و «تذكرة الموضوعات» ٤٥ و «السنن والمبتدعات» ١٤٤ و ١٧٩ وانظر ما جاء في صيام شعبان وحكمته «فتح الباري» ٢١٣/٤ - ٢١٥ و «شرح صحيح مسلم» ٣٦/٨ - ٣٧ للنووي و «مشكاة المصابيح» ٤٠٨/١.

(٣) وانظر الأحاديث الموضوعة فيها في «الموضوعات» ١١٣/٢ - ١١٩ و «اللائق» ٤٩/٢ - ٥٢.

الفوائد الموضوعة

في

الأحاديث الموضوعة

تأليف

العلامة الشيخ مرعي بن يوسف الكردي المقدسي

المتوفى سنة ١٠٢٣ هـ

تحقيق

الدكتور محمد بن طه الصبيح

دار البوراق

للمطبوعات والنشر

الإسراء والمعراج

تأليف

ابن حجر العسقلاني، السيوطي

جمع وتحقيق

محمد عبد الحكيمة القاضي

دار الفکر للطباعة
القاهرة

الإسراء والمعراج

٥٣

فألقى رحمه ابن المنير على قوله في السنة ربيع الآخر، وجزم به النووي في شرح مسلم .

وعلى القول الأول في ربيع الأول، وجزم به النووي في فتاويه .

وقيل : في رجب وجزم به في الروضة .

وقال الواقدي : في رمضان .

والماوردي : في شوال .

لكن المشهور أنه في رجب .

وأما تعيين تلك الليلة من الشهر .

فعينها ابن سعد ليلة السبت لسبع عشرة من رمضان .

وقال ابن المنير الحرابي : أنها ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر، وبذلك رجح القول بأنه في ربيع الآخر قبل الهجرة بأحد عشر شهراً لأنه أحاط بتفصيل القضية وحررها بخلاف غيره .

قال - أئني ابن المنير :

« ويمكن أن يعين اليوم الذي أسفرت عنه هذه الليلة، ويكون يوم الاثنين استقراء من تاريخ الهجرة فإنها على الأصح كانت يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول، وإذا كان الثاني عشر يوم الاثنين . فأوله الخميس قطعاً، وإذا كان أوله الخميس فأول ربيع الأول من السنة التي قبلها وهي التي فيها الإسراء أي على ما رجحه إما السبت أو الأحد أو الاثنين، لأن كل يومين متقابلين من سنتين متتاليتين بينهما ثلاثة أو أربعة أو خمسة، ولهذا تكون الوقفة من كل سنة خامس يوم من التي قبلها أو سادسه أو سابعه، وأعدل الاحتمالات الأول، فالجمعة تعقبها الثلاثاء، والاثنين تعقبها الجمعة، وقد يكون بخلاف ذلك بحسب توالي التمام والنقصان في الشهور فتبنى على الأقل الأغلب فيكون أول ربيع الأول من سنة الإسراء الاثنين ويكون أول ربيع الآخر وهو شهر الإسراء الأربعاء بفرض ربيع الأول تماماً، وحيثشذ فالسابع والعشرون منه الاثنين، وهو اليوم الذي أسفرت ليلة الإسراء عنه إن شاء الله، وحيثشذ يوافق كون مولده يوم الاثنين (ومبعثه يوم الاثنين . وكذا هجرته ووفاته، فإن

- ٢٦٩ -

المولد استعلا مولد البرزنجي ثم محتصرها الشيخ مصطفي الاصيل ثم مولد نظم بنسب للشيخ وفا الرقاعي اوله (بعد حدثه رب العالمين خالق الانسان من ماء وطين) ثم مولد السان ثم ابن حجر وربما تليت قصة الاسراء والمعراج للبرزنجي التي اولها (افتتح تغيير ايراد ايراد) وقد يتلى غيرها واعلم ان اول ما عمل المولد الشريف النبوي ايام الفاطميين بالقاهرة قال المقرئ عي واعلم انه لم يعرف في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في مدة الخلفاء الراشدين ولا في ايام بني امية ولا في بعض خلافة العباسيين ان احدا اتخذ يوم المولد موطناً بنفسه بشي من العادات بل كان اول من احدث في الاسلام عمل المولد مظفر الدين كوكبري ابن زين الدين علي متولي دار بل بعد وفاة اخيه زين الدين يوسف سنة ٥٨٦ واحتفل اعمله واكثر فيه من الصدقات واطار الزينة والسرور انتهى ملخصا رجعتا

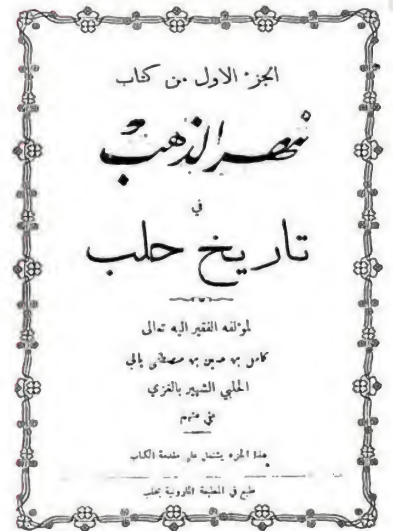
الى ما نحن في صدد وفي اليوم السابع والعشرين من شهر رجب يخرج الناس للمشهد المتقدم ذكره ويخرج الزاوي ومن دونه وتعتل الحكومة فيسبون فيه قصة الاسراء والمعراج ويسقون الشراب ويطمسون الحلوى وينصرفون وقد بطلت هذه العادة منذ حدوث الحرب العالمية وخرب المشهد بالحادثة التي ذكرناها في الباب الاول في الكلام على المشهد وفي ليلة النصف من شعبان يجتمع الناس في المساجد والجوامع بين الشائين ويحلون دعاء يسونه دعاء ليلة نصف شعبان فيلقنهم الشيخ اياه كلمة سورة ويكرونها ثلاث مرات يقدمون على كل مرة منها تلاوة سورة ياسين واكثر الناس مواطنون على قراءة هذا الدعاء في تلك الليلة

- ٢٦٧ -

على كل من مرت به الجنابة ان يشي معها لا اقل من اربعة اذرع ويطلب من الميت السباح فاذا وصلوا به الى الكنيسة ادخلوه اليها وقرأ عليه احد افاربه قدشيا اخر ثم حملوه كذلك حتى وصلوا به الى مدفنه ودفنوه وعندها يقوم احد الحاضرين ويبارك عليه بقوله لا باروخ ديان ها اييت به اي تبارك من شرع الحق ثم يقرأ ولده قدشيا ثالثا ويعود هو ومن معه من الاقارب والاحباب الى بيت الميت وفي اثناء الطريق ينسل يديه كل من حضر في الجنابة ويقول عند غشه اياها لا ميتو لوراو ويادينو لوشا فيجوز ايدام هره به اي اييتا ما رأيت ويدينا ما سمكت هذا الدم فاذا وصلوا الى بيت الميت قام احد الحاضرين الى كل وارث للميت وخرق ثوبه من طوقه سواء كان ابي ام ذكر او يقول لا ولاده لا باروخ ديارت ها اييت به ثم تخضر مائدة فيها انواع الاطعمة يرسلها احد الحاضرين ويتمنون وردة الميت بشرط الا يتناولوا منها ما لم يضعوا الطعام بايديهم ويساركوا لهم بقولهم لا باروخ ميناهيم اييليم به يعني تبارك الذي يسلي اخزين ثم ان وردة الميت يجلسون في بيوتهم مدة سبعة ايام لا يشتغلون فيها مطلقاً ويسمون التايل اي الحداد وفي اليوم السابع يصنعون لروح الميت طعاماً لفقراء وهكذا سبعة اليوم الثلاثين ويمرور شمة اشهر ويمرور السنة

عادات الحليين المسلمين في الاشهر العمرية

فما اعتادوه في اول يوم من شهر محرم ان يتناولوا فيه طعاماً حلوا



الحافظ ابن كثير
الدمشقي المتوفى ٧٧٤هـ

البَيْدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ

٢٣٣

الجزء الرابع عشر

الطبعة السابعة

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

ضبطت وصححت هذه الطبعة على عدة نسخ وذهبت بشروح
قامت بها هيئة باشراف الناشر

مكتبة المعارف
بيروت

التفاني مشاجرات بسبب أمور، ثم اصطالحا فيما بعد ذلك.

وفي يوم الاثنين ثلثي عشره بعد أذان الظهر حصل بمشق وما حولها ربح شديدة أملاوت
غبارا شديدا أصغر الجو منه ثم اسود حتى أظلمت الدنيا، وبقى الناس في ذلك نهارا من ربيع ساعة
يستجرون الله ويستغفرون ويكفون، مع ما فيهم من شدة الموت الفزع، ودجا الناس أن هذا
الحال يكون خاتم ما فيهم من الطاعون، فلم يزد الأمر إلا شدة، والله المستعان. وبلغ المصل
عليهم في الجائع الأموي إلى نحو المائة وخمسين، وأكثر من ذلك، خارجا عن لا يؤتى بهم إليه من
أرجاء البلد ومن يموت من أهل الفقة، وأما حواضر البلد وما حولها فأمر كثير، يقال إنه بلغ ألفا
في كثير من الأيام، فأنه وإنا إليه راجعون. وصل بعد الظهر من هذا اليوم بالجائع المظفر على
الشيخ إبراهيم بن الحب، الذي كان يحدث في الجائع الأموي وجائع تنكر، وكان مجلسه كثير
الجمع لصلاحه وحسن ما كان يؤديه من المواعيد النافعة، ودفن بسبع فاسيون، وكانت جنازته حافلة
رحم الله. وعلقت المواعيد بالجائع الأموي ليلة سبع وعشرين من رجب، يقولون ليلة المراج،

ولم يجتمع الناس فيه على العادة لكثرة من مات منهم، ولشغل كثير من الناس بمرضهم وبسولهم.
وافترق في هذه الليلة أنه تأخر جماعة من الناس في العلم ظاهر البلد، فجاءوا ليدخلوا من باب النصر
على طائفتهم في ذلك، فكانت اجتمع خلق منهم بين البابين فبك كثير منهم كنحو ما يهلك الناس
في هذا المصير على الجنازة، فزعم نائب السلطنة فخرج فوجدهم فأمر بجمعهم، فلما أصبح الناس أمر
بتدميرهم ثم هنا منهم وضرب متولى البلد ضربا شديدا، وصحر قلبه في الليل، وصحر البواب يلب
النصر، وأمر أن لا يمضى أحد بعد مشاء الأخرى، ثم تسح لهم في ذلك.

واسهل شهر شعبان والقضاء في الناس كثير جدا، وربما أظلمت البلد، فأنه وإنا إليه راجعون.
وتوفي الشيخ فهد الدين بن الصلاح مدرس القديرية الكبيرة بالمطريين، يوم الخميس ثالث عشر
شعبان وفي يوم الجمعة رابع عشر شعبان صلى بعد الصلاة على جماعة كثيرة، منهم القاضي حماد الدين
ابن الشيرازي، محاسب البلد، وكان من أكابر رؤساء دمشق، وولى نظر الجامع مدة، وفي بعض
الأوقات نظر الأوقاف، وجمع له في وقت بينهما ودفن بسبع فاسيون.

وفي الشهر الأخير من شهر شوال توفي الأسير قرايادو يمدار النائب، بداره غربي حكر
السباق، وقد أنشأ له إلى جانبها تربة ومسجدا، وهو الذي أنشأ السويقة الجديدة هذه داره، وهمل
لها بابين شرقياً وغربياً، وضمت بقية كثيرة بسبب جباة، ثم بارت وهجرت قلعة الحاجة إليها،
وحضر الأمراء والقضاة والأطباء جنازته، ودفن بقرته هناك، وترك أموالا جزيلة وحواصل كثيرة
جدا، أخذت عندهم نائب السلطنة.

مقدمهم^(١) وقتل الباقون.

وقال بعض الرواة: حكى لي من أتى به أنه رأى بحوران شخصاً واحداً معه نيف وثلاثون أسيراً قد ربطهم بطنب خيمة لما وقع عليهم من الخذلان، ثم رحل السلطان إلى عكا فأخذها، واستنقذ من كان بها من أسرى المسلمين، فكانوا أكثر من أربعة آلاف، واستولى على ما فيها من الأموال والذخائر والبضائع، لأنها كانت مقلنة التجارة، وتفرقت العساكر في بلاد الساحل فأخذوا الحصون والقلاع والأماكن المنيع، فأخذوا نابلس وحيفاً^(٢) وقيسارية^(٣) وصُغُور^(٤) والناصرة^(٥). ولما استقرت قواعد عكا وقسمت أموالها صار يشن الغارة ويأخذ بلداً بعد بلد، فأخذ صيدا وعسقلان - والزائلة والذائوم^(٦) والأماكن المحيطة بالقدس، ثم شتر عن ساق الجذ والاجتهاد في قصد القدس المبارك، واجتمعت إليه العساكر التي كانت متفرقة في الساحل، فسار نحوه معتمداً على الله مفوضاً أمره إليه، ومنتظراً الفرصة في فتح باب الخير الذي حث الله على انتهازه على لسان نبيه - صلى الله عليه وآله وسلم - لقوله: «من فتح له باب خير فلينتهزه، فإنه لا يعلم متى يُغلق دونه». وكان نزوله بالجانب الغربي، وكان مشحوناً بالمقاتلة من الخيالة والرجالة، وحزر أهل الخبرة من كان فيه من المقاتلة، فكانوا يزيدون على ستين ألفاً خارجاً عن النساء والصبيان، ثم انتقل لمصلحة رها إلى الجانب الشمالي في يوم الجمعة العشرين من رجب، ونصب المجانيق، وضائق البلد بالزحف والقتال، حتى أخذ النقب في السور متآبلي وادي جهنم.

ولما رأى أعداء الله ما نزل بهم من الأمر الذي لا مدفع له عنهم، وظهرت لهم أمارات الفتح وظهور المسلمين عليهم، وكانوا قد اشتد زوعهم لما جرى على أبطالهم وحماتهم من القتل والأسر، وعلى حصونهم من التخریب والهدم، وتحققوا أنهم صائرون إلى ما صار أولئك إليه، فاستكانوا وأخذوا إلى طلب الأمان، وحصل الاتفاق عليه بالمراسلة من الطائفتين، وكان تسلم المسلمين القدس المبارك في يوم الجمعة اليمون السابع والعشرين من رجب المعظم - وليك كانت ليلة المعراج على المشهور من الأقوال -، وكان فتحه عظيماً

مِلَّةُ الْجِنَانِ

وَعِبْرَةُ الْيَقْظَاتِ

فِي

مَعْرِفَةِ مَا يُعْتَبَرُ مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَانِ

تَأَلَّفَتْ

الإمامُ أَمِينُ عَالَمِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَسَدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُلَيْمَانَ
الْيَافِعِيُّ لِيَمْلِكَ لِكُلِّ مَنْ تَوَقَّى سَنَةَ ٧٦٨ م

وَضَعَ حَوَاشِيَهُ

خَلِيدُ بْنُ الْمُنْصَرَفِ

الجزء الثالث

منشورات

مجمع إحياء التراث

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

- (١) في الكامل لابن الأثير: وأسروهم عن بكرة أبيهم وفيهم الملك وأخوه الرئيس أرنط صاحب الكرك ١٧٨/٩.
- (٢) حيفا: حصن على ساحل بحر الشام قرب يافا. معجم البلدان.
- (٣) قيسارية: بلد على ساحل بحر الشام تسمى في أعمال فلسطين، بينها وبين طبرية ثلاثة أيام. معجم البلدان.
- (٤) صفورية: كورة وبلدة من نواحي الأردن والشام وهي قرب بحير طبرية. معجم البلدان.
- (٥) الناصرة: قرية بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلاً، كان فيها مولد المسيح. معجم البلدان.
- (٦) الذائوم: قلعة بعد غرة للقاصد إلى مصر. معجم البلدان.

وَفِيَاءُ الْإِحْيَاءِ

وَأَنْبَاءُ ابْنِ الْإِمَامِ

لِأَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خَلِّكَانَ
(٦٠٨ - ٥٦٨)

حقه

الدكتور إحسان عباس

المجلد السابع

دار صادر
بيروت

لمصلحة رأها إلى الجانب الشمالي في يوم الجمعة العشرين من رجب ونصب المناجيق ، وضايق البلد بالزحف والقتال حتى أخذ الثقب في السور مما يلي وادي جهنم . ولما رأى أعداء الله ما نزل بهم من الأمر الذي لا مدفع له عنهم ، وظهرت لهم أمارات فتح المدينة وظهور المسلمين عليهم ، وكان قد اشتد روعهم لما جرى على أبطالهم وحماهم من القتل والأمر وعلى حصونهم من التخريب والهدم ، وتحققوا أنهم صاثرون إلى ما صار أولئك إليه ، فاستكانوا وأخلدوا إلى طلب الأمان ، واستقرت القاعدة بالمراسلة من الطائفتين ، وكان تسلمه في يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب ، وليلته كانت ليلة الميراج النصوص عليها في القرآن الكريم . فانظر إلى هذا الاتفاق العجيب ، كيف يسر الله تعالى عوده إلى المسلمين في مثل زمان الإسماء بنبيهم صلى الله عليه وسلم ، وهذه علامة قبول هذه الطاعة من الله تعالى . وكان فتحه عظيماً شهده من أهل العلم خلق ، ومن أرباب الخرق والزهد عالم ، وذلك أن الناس لما بلغهم ما يسره الله تعالى على يده من فتوح الساحل وقصده القدس ، قصده العلماء من مصر والشام ، بحيث لم يتخلف أحد منهم ، وارتفعت الأصوات بالصفيج بالدعاء والتهليل والتكبير ، وصليت فيه الجمعة يوم فتحه وخطب الخطيب - قلت : وقد تقدم في ترجمة القاضي محيي الدين محمد بن علي المعروف بابن الزكي ذكر الخطبة التي خطب بها ذلك اليوم ، فيكشف منه . ورأيت في رسالة القاضي الفاضل المعروفة بالقدسية أن الخطبة أقيمت يوم الجمعة رابع شعبان ، والله أعلم.

[وإذ قد ذكرنا فتوح القدس ، وقد تقدم ذكر الخطبة التي خطب يوم الجمعة بها ، يليق أن نذكر الرسالة التي كتبها القاضي الفاضل إلى الإمام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد ابن الإمام المستضيء بأمر الله ، تتضمن الفتوح فإنها بديعة بليغة في بابها ، ولم أذكرها بكاملها بل اخترت منها أحسنها ، وتركت الباقي لأنها طويلة ، وهي :

١ انظر ج ٤ : ٢٣٠ - ٢٣٦ .

حروب صلاح الدين وفتح بيت المقدس

وهو الكتاب المسمى

الفتح القسّي في الفتح القدسيّ

تأليف

الوزير المنشئ البليغ

أبي عبد الله محمد بن محمد بن حاتم

الشهير بعماد الدين الكاتب الأصفهاني
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.

مأثها عليها في الحزن، واستطلق صاحب البيرة زهاء خمسمائة أرمي ذكر أنهم من
بأده، وإن التوصل منهم إلى القدس لأجل متعبده.

وحدث مطهر الدين بن علي كبرجك زهاء ألف أرمي ادعى أنهم من الزهاء،
فأجراه السلطان من إطلاقهم له على ما انتهى. وكان السلطان قد رتب عدة دواوين،
في كل ديوان منها عدة من النواب من المصريين ومنهم من الشاميين. فمن أخذ من
أحد الدواوين حقت بالأداء انطلق مع الطلقاء بعد عرض خطه على من بالباب من
الأمراء والبركلاء. فذكر لي من لا أشك في مغازله، أنه كان يحضر في الديوان ويطلع
على حاله، فرمنا كتبوا خطاً لم نرده في كيسهم، ولبس أمر تلبسهم، فكانوا شركاء
بيت المال لا إمام. وخانوه على ما جعل لكل من الغنى والسعة وما أضر غناه، ومع
ذلك جعل لبيت المال ما يقارب مائة ألف دينار، ونفى من نفى تحت رق وأمسار،
ينظر به الخشاء المدة المضروبة، والعجز عن الرءاء بانقطة المطبوعة.

ذكر يوم الفتح وهو سابع عشر رجب

وانفتح فتح البيت المقدس في يوم كان في مثل ليلة منه المعراج، وتم بما وضع
من مباحج النصر الانتهاج، وزاد من الألسنة بالدعاء والانشغال والالتفات، وجلس
السلطان للعلماء، للقاء الأكابر والأمراء والمنسوبة والعلماء، وهو جالس على هيئة
التواضع وهيبة الوقار. بين الفقهاء وأهل العلم جلساته الأبرار، ووجهه نور البشر
صافر، وأمله بعر النج ظافر، وبأية مفتوح ورفده مسوح، وحجابه مرفوع وخطابه
مسموع. ونشاطه مقل، وبساطه مقل، ومحياه بلوح، ورياه يقوح، ومحبه تروق
ومهاضه تروح، وآتاته تضيء واختلاف تضوع، وبده لفيض أمواء السحابة، وفض أفواه
العتاة، ضاهرها قبلة القبل، وبالطفا كعبة الأمل، قد جلت له حالة الظفر، وكان دسمة
به حالة القمر، والقراء جالوس يقرأون ويرشدون، والشعراء وقوف ينشدون وينشدون،
والأعلام تبرز لتنتشر، والأفلام تزيير لتنتشر، والعيون من فرط المصرة تدمع، والقلوب
للمفرح بالفترة حشع، والألسنة بالانشغال إلى الله تضيء، والكاتب يندس ويوشى
ويوشع، والبليغ يسهب ويبرز ويصيق ويوسع، فما شبهت قلمي إلا بشائر أرى
السائر، ولا وجهت كلمي إلا لطائف وحى اللطائف، وما أرسلت براعي إلا لبراعي
الرسائل، ويشيع الفواضل، ويشيع القول، ويسبغ الطول ويطول بالحجة وإن كان في
حججه قصير، ويحول باللهجة وإن كان في هججه قصير، ويسمى الملك به وهو
حليف، ويشقل الحيش به وهو خفيف، ويبدى بياض الغرة من سواد الدهمه، ويحلو
بهجة الضياء من محجة الظلمة، ويجري بالآجال والأزاق، والمنع والإضلاف، والخلف

المكي^(١)، ضعفه أحمد وأبو حاتم وغيرهما كما قاله الذهبي، وفيه سلمة بن وهرام^(٢) ضعفه أبو داود وغيره وقال أحمد: له مناكير وسرد له ابن عدي عدة أحاديث هذا منها، ثم قال: أرجو أنه لا بأس به.

٧٧١٠- «ليلة أسري بي ما مررت على ملأ من الملائكة إلا أمروني بالحجامة». (طب) عن ابن عباس (ض)^(٣).

(ليلة أسري بي) هي ليلة غير معينة لم يرد بتعيينها سنة صحيحة وفيها

ثلاثة أقوال، أحدها: وقد شاع في الناس أنها ليلة سابع وعشرين من رجب ويخصونها بأنواع من القرب وهي من البدع التي شاعت كغيرها. (ما مررت على ملأ من الملائكة إلا أمروني بالحجامة) أمر إرشاد لما فيها من الفوائد (طب)^(٤) عن ابن عباس) رمز المصنف لضعفه.

٧٧١١- «ليلني منكم أولوا الأحلام والنهى، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم، ولإياكم وهشات الأسواق. (م ٤) عن أبي مسعود (صح)».

(ليلني) بكسر اللامين بعد الثانية مثناة تحتية، قال الطيبي: حق هذا اللفظ أن تحذف منه الياء لأنه على صيغة الأمر وقد وجد بإثبات الياء وسكونها في سائر كتب الحديث وهو غلط، وقال النووي^(٥): «يكسر اللام وتخفيف النون من غير ياء قبلها ويجوز إثبات الياء مع تشديد النون».

(١) انظر المغنى في الضعفاء (١/٢٤٠)، والتقريب (١/٢١٧)، والكاشف (١/٤٠٦).

(٢) انظر المغنى في الضعفاء (١/٢٧٦)، والكامل في الضعفاء (٣/٣٣٨)، وقال في التقريب (٢/٢٥١٥): صدوق.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١١٣٦٧) رقم (١٦٢/١١)، والترمذي (٢٠٥٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٤٦٩).

(٤) شرح سلم (٤/١٥٤).

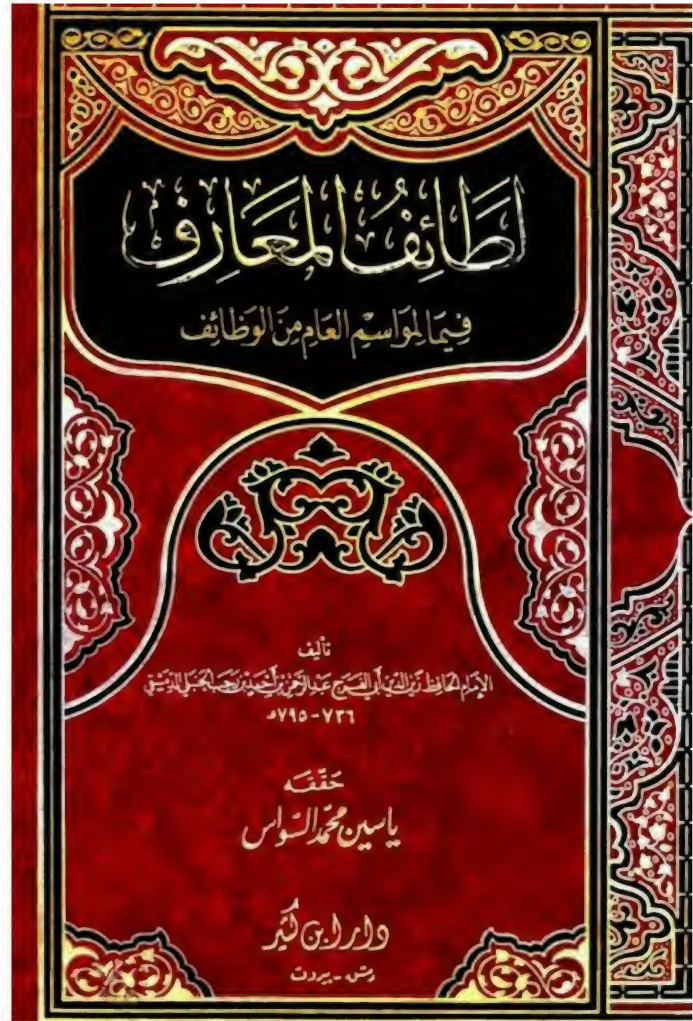


غير أشهر الحج، وذلك من جملة إتمام الحج والعمرة المأمور^(١) به. كذلك قاله جمهور الصحابة كعمر وعثمان وعلي وغيرهم، رضي الله عنهم.

وقد روي أنه كان في شهر رجب حوادث عظيمة، ولم يصح شيء من ذلك؛ فروي أن النبي ﷺ ولد في أول ليلة منه، وأنه بُعث في السابع والعشرين منه، وقيل: في الخامس والعشرين، ولا يصح شيء من ذلك. وروي بإسناد لا يصح عن القاسم بن محمد^(٢) أن الإسراء بالنبي ﷺ كان في سابع عشرين من رجب، وأنكر ذلك إبراهيم الحري وغيره. وروي عن قيس بن عباد^(٣)، قال: في اليوم العاشر من رجب ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾^(٤).

وكان أهل الجاهلية يتحرّون الدعاء فيه على الظالم، وكان يستجاب لهم، ولهم في ذلك أخبار مشهورة قد ذكرها ابن أبي الدنيا في كتاب «مجايب»^(٥) الدعوة وغيره. وقد ذكر ذلك لعمر بن الخطاب، فقال عمر: إن الله كان يصنع بهم ذلك ليحجز بعضهم عن بعض، وأن الله جعل الساعة موعدكم^(٦) والساعة أذهى وأمر. وروي زائدة بن أبي الرقاد^(٧)، عن زياد النميري^(٨)، عن أنس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل رجب قال: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان»^(٩).

[١] أي في قوله تعالى (سورة البقرة: ١٩٦): ﴿وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ...﴾ الآية. وانظر تفسير القرطبي ٣٦٥/٢ - ٣٧٠. [٢] هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، أبو محمد، أحد الفقهاء السبعة في المدينة، من سادات التابعين، كان صالحاً ثقة. مات سنة ١٠٨ هـ. (صفة الصفوة ٢/٨٨). [٣] في ع: «عبادة». وهو قيس بن عباد الضنعي، أبو عبد الله البصري، من ثقات التابعين، ومن كبار الصالحين، قدم المدينة في خلافة عمر، وروى الحديث، وسكن البصرة، وخرج مع ابن الأشعث، فقتله الحجاج نحو سنة ٨٥ هـ، ووهب من عذبه من الصحابة. (الإصابة: تر ٧٣٠٢، والتقريب ١٢٩/٢، والأعلام ٢٠٧/٥). [٤] سورة الرعد الآية ٣٩. [٥] في أ، ب، ط: «مجايب الدعوة»، وأثبت ما جاء في ع، ش، وقد طبع بعنوان «مجايب الدعوة». ولم يرد فيه من هذه الأخبار التي جرت في الجاهلية غير غير واحد، وهو رقم (٢٠)، حدث في الشهر الحرام دون تحديد. [٦] في ط: «وموعدهم». [٧] زائدة بن أبي أبي الرقاد الباهلي، أبو معاذ البصري الصيرفي، منكر الحديث. قال أبو حاتم: يحدث عن زياد النميري، عن أنس أحاديث مرفوعة منكرة، ولا ندرى منه أو من زياد. (تهذيب الكمال ٢٧١/٩). [٨] في ط: «النميري». وهو زياد بن عبد الله النميري البصري، روى عن أنس بن مالك. ضعيف الحديث. (تهذيب الكمال ٤٩٢/٩). [٩] إسناده ضعيف، كما سيبينه المؤلف بعد قليل. رواه أحمد في =



وقال الحرابي: إنه كان في سابع عشرين ربيع الآخر، وكذا قال النووي في فتاويه، لكن قال في شرح مسلم: في ربيع الأول.

وقيل: كان ليلة السابع والعشرين من رجب، واختاره الحافظ عبد الغني بن سرور المقدسي.

وأما اليوم الذي يسفر عن ليلتها، فقيل للجمعة، وقيل السبت،

أشهر، حكاهما ابن الجوزي، وقيل: بسنة وشهرين، حكاه ابن عبد البر (وقال: (إبراهيم بن إسحاق (الحرابي) نسبة إلى محلة الحربية ببغداد، البغدادي الحافظ شيخ الإسلام الإمام البار في العلوم الزاهد، مات في ذي الحجة سنة خمس وسبعين ومائتين، (أله كان في سابع عشرين ربيع الآخر) قبل الهجرة بسنة واحدة، ورجحه ابن المنير في شرح سيرة ابن عبد البر كذا نسبه للحرابي جمع منهم الحافظ في الفتح، وابن دحية في الإتهاج، والذي نقله ابن دحية في التنوير والمراجع الصغير، وأبو شامة في الباعث، والحافظ في فضائل رجب عن الحرابي ربيع الأول.

(وكذا قال النووي في فتاويه) على ما في بعض نسخها (لكن قال في شرح مسلم) على ما في بعض نسخه (ربيع الأول) وفي أكثر نسخ الشرح ربيع الآخر والذي في النسخ المعتمدة

من الفتاوى الأول، وهكذا نقله عنها الأستوي والأذري والمديري، (وقيل: كان ليلة السابع والعشرين من رجب) وعليه عمل الناس، قال بعضهم: وهو الأقوى، فإن المسألة إذا كان فيها خلاف للسلف ولم يتم دليل على الترجيح واقترن العمل بأحد القولين أو الأقوال، وتلقى بالقبول فإن ذلك مما يغلب على الظن كونه راجحاً.

(ولذا (اختاره الحافظ عبد الغني) ابن عبد الواحد بن علي (بن سرور المقدسي) فنسبه لجده أبيه الحنبلي الإمام أرواح زمانه في الحديث والحفظ الزاهد العابد صاحب العمدة والكمال وغير ذلك، نزل مصر في آخر عمره وبها مات يوم الاثنين ثالث عشرين ربيع الآخر سنة ستمائة وله تسع وخمسون سنة، وقال ابن عثمة بعد نقل الخلاف: والتحقق أنه كان بعد شق الصحيفة، قبل بيعة العقبة، وقيل: كان قبل المبعث، قال الحافظ: وهو شاذ إلا أن حمل على أنه وقع حيث في المنام.

(وأما اليوم الذي يسفر) بفتح الياء وكسر الفاء من سفرت الشمس: طلعت، (عن ليلتها) أي: الذي يطلع فجره بعد ليلتها ويضئها من أسفر الصبح إسفاً أضاء، أي: الذي يضيء بعد ليلتها وعن بمعنى بعد عليهما، (فقيل) هو (الجمعة) أي: اليوم المستقلى به، (وقيل: هو (السبت) أي: يومه.

